تحديد جنس الجنين

إعـــداد
أ. هيلة بنت عبدالرحمن اليابس
المحاضرة بكلية الشريعة بالرياض
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص

يناقش البحث موضوع حكم تحديد جنس الجنين ، دفع لذلك الحاجة لمعرفة الحكم الشرعي فيه ؛ نظراً للتقدم العلمي الكبير في معرفة خلايا الإنسان الأولية ، وتطور الطرق القديمة ، والاستفادة من تقنية التلقيح غير الطبيعي في السعي لتحديد جنس الجنين.

وصُدِّر البحث بذكر دوافع السعي إلى تحديد جنس الجنين لتأثير ذلك في الحكم ، وأُجملَت في : الدوافع السياسية والصحية للوقاية من الأمراض الوراثية والفردية والاجتماعية .

ثم ناقش البحث الطرق المستخدمة لتحديد جنس الجنين لبيان حقيقة كل طريقة ومستندها العقدي أو العلمي أو الظني ، وقسمت إلى طرق طبيعية لا يتم فيها التدخل في الطريقة الفطرية للتلقيح ، وإلى طرق مخبرية تتم بالاستفادة من تقنية التلقيح غير الطبيعي .

ثم تم بيان الحكم الشرعي في هذه الطرق ، وأن الأصل في الطرق الطبيعية المبنية على أسس عقدية أو حقائق علمية هو الإباحة ، مالم يترتب على ذلك ضرر أو محاذير شرعية .

وأما الطرق المخبرية فالأصل فيها الحظر ، لما يكتنفها من مخاطر ولما تستلزمه من محاذير شرعية ، إلا في حالة الضرورة العلاجية للوقاية من الأمراض الوراثية الخطيرة .

وتم في هذا البحث بسط الخلاف بذكر الأقوال في المسألة والأدلة والمناقشات ومن ثم الترجيح .

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ، وبعد:

فإن من الدلائل الكونية العظيمة على وجود الخالق - سبحانه وتعالى- ذلك التوازن المحكم بين عدد الذكور والإناث على مدى التاريخ[1].

ورغم ذلك فقد كانت هناك محاولات عديدة في الحضارات القديمة والحديثة لمعرفة سر ذلك والسعي في اختيار الجنس[2] المرغوب.

---

(١) فالنسبة تقارب التساوي، فالإحصاءات تشير إلى أنه يقابل ولادة كل ١٠٦ مولود ذكر، ١٠٠ من الإناث . وهذه النسبة عند الولادة.
وخلال مراحل العمر تقترب النسبة من التساوي عند البلوغ، ثم تزداد نسبة الإناث.
ومن العجيب ما لوحظ من زيادة نسبة ولادة الذكور أثناء فترات الحروب وبعدها. وكأن ذلك تغطية للنقص وتحقيقاً للتوازن المطلوب.
ينظر: الوراثة والإنسان، د. محمد الربيعي ص١٦٥ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٠ – ١١ ، ٢٧ ، قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. مازن الزبدة) ٢٨١/٢ ، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ٢١٤/١ (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) ، الوراثة وأمراض الإنسان، محمد خليل يوسف وآخرون ص١٢٨ ، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ د. ماري هوتييه، روني سيف ص٤٨.

(٢) الذي يظهر – والله أعلم – أن استعمال (نوع) الذكر والأنثى في هذا المقام، أقرب وأصوب من استعمال (جنس) ؛ وذلك أن الجنس هو الذي يشمل أشياء مختلفة بأنواعها، والنوع ما يشمل أشياء مختلفة بأشخاصها، فيكون الإنسان جنساً يشمل نوعي: الذكر والأنثى، والذكر نوع يشمل أشخاص الذكور، والأنثى نوع يشمل أشخاص الإناث.
واستعمال (جنس) للذكر أو الأنثى هو الدارج، وهو سائغ ؛ لأن النوع يكون جنساً باعتبار ماتحته، ونوعاً باعتبار ما فوقه.
ولذا سرت على التعبير الدارج ليتضح المقصود فهو أولى من الأصوب المهجور.

وفي عصرنا الحاضر تكشفت بعض الحقائق العلمية حول بداية تكوين الإنسان وخلاياه الأولية مما مكن من إيجاد طرق للسعي في تحديد جنس الجنين.

ولبيان الحكم الشرعي في تحديد جنس الجنين كان هذا البحث والذي انتظمت مسائله في الآتي :

المبحث الأول : دوافع تحديد جنس الجنين .

المبحث الثاني : طرق تحديد جنس الجنين .

المبحث الثالث : حكم تحديد جنس الجنين .

هذا ، وأحسب أني اجتهدت وبذلت وسعي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، فما كان من صواب فمنه سبحانه وبمنه ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان .

أسأل الله الكريم أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به ، وأن يجعله لي ذخراً يوم لقاه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول
دوافع تحديد جنس الجنين

لتحديد جنس الجنين دوافع عديدة يمكن إجمالها في الآتي :

١- الدوافع السياسية ؛ فقد تكون هناك رغبة في الإكثار من جنس الذكور لدواعي أمنية أو اقتصادية مثلاً.

٢- الدوافع الوقائية للحد من الأمراض الوراثية ، إذ من الأمراض الوراثية ما يصيب جنساً دون جنس (كمرض الناعور (haemophilia) ومرض الضمور العضلي الوراثي (duchenne muscular dystorphy) ونحوها) وغالباً ما تحدث الإصابة في معظم الأمراض المرتبطة بالجنس عند الذكور فيسعى الوالدان إلى اختيار الجنس الذي هو مظنة للسلامة من هذا المرض –وهو أنثى في معظم الحالات - .

٣- الدوافع الفردية والاجتماعية ؛ فقد يرغب الزوجان اللذان لم يرزقا إلا بالإناث مثلاً في الحصول على ذكر ويسعيان لذلك ، وقد يكون ذلك تشهياً نتيجة لرغبات نفسية أو خضوعاً لضغوط اجتماعية .

كما أن الزوجة التي لديها مشكلة في الإنجاب ترغب في تحديد جنس الجنين لأن فرص الإنجاب أمامها محدودة ، فتفضل جنساً على جنس أو تسعى للتوازن والحصول على كلا الجنسين [١].

---

(١) ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٧، قضايا طبية معاصرة ، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. مازن الزبدة) ٢٨٥/٢ ، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ٢١٢/١ – ٢١٣ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، التحكم في جنس الجنين ، د. عبدالله با سلامة ٤٩٦/٣ – ٤٩٧ (بحوث المجمع الفقهي د١٨)

المبحث الثاني
طرق تحديد جنس الجنين

يعمد الأزواج إلى تحديد جنس الجنين عبر طرق وأساليب مختلفة[1] منها ما يقوم على أسس عقدية ، ومنها ما يستند إلى حقائق علمية[2] ، ومنها

---

(١) وسيكون الحديث عن أبرز الطرق التي لها حضور بين الناس ، بخلاف ما اندثر من الطرق لثبوت عدم جدواه .

(٢) ومن أهم هذه الحقائق العلمية التي تم التعرف عليها والاستفادة منها في السعي لتحديد جنس الجنين – وإن كان منها ما ليس بمسلم عند جميع الأطباء – ما يأتي :

١- أن بداية تكون الإنسان تكون من التقاء الحيوان المنوي والبييضة واتحادهما.

٢- أن الجنس يتحدد في الإنسان عن طريق التركيب الصبغي في اللحظة التي يتم فيها الإخصاب.

٣- أن بييضة المرأة تحمل ٢٢ صبغيا جسدياً، وواحد جنسي يحمل صفة الأنوثة ويرمز له بـ(X)، وأما الحيوان المنوي فإنه يحمل ٢٢ صبغياً جسدياً وواحد جنسي قد يحمل صفة الذكورة ويرمز له بـ(Y)، وقد يحمل صفة الأنوثة ويرمز له بـ(X). وعند اتحاد البييضة بالحيوان المنوي الحامل لصفة الذكورة فإن اللقيحة تكون ذكراً، ويرمز لها بـ(XY). وإذا اتحدت البييضة بالحيوان المنوي الحامل لصفة الأنوثة فإن اللقيحة تكون أنثى ويرمز لها بـ(XX).

٤- أن الاختلاف في تكوين الحيوانات المنوية جعل هناك خصائص وميزات لكل من الحيوانات الحاملة لصفة الذكورة والأخرى الحاملة لصفة الأنوثة ومنها :

أ) الحيوانات المنوية الذكرية أكثر سرعة وقوة وحيوية من الحيوانات المنوية الأنثوية.

ب) الحيوانات المنوية الذكرية أقصر عمراً وأصغر حجماً وأخف من الحيوانات المنوية الأنثوية.

ج) الحيوانات المنوية الذكرية لا تتحمل الحموضة، فتموت في الوسط الحامضي بخلاف الحيوانات المنوية الأنثوية.

د) الحيوانات المنوية الذكرية تتحرك وتنشط في الوسط القلوي بخلاف الحيوانات المنوية الأنثوية فإنها تتحرك وتنشط في الوسط الحامضي.

هـ) الحيوانات المنوية الذكرية تحمل شحنة موجبة، والحيوانات المنوية الأنثوية تحمل شحنة سالبة

ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن د. البار ص١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى د. ماري هوتييه ، روني سيف ص٩٨ ، الوراثة وأمراض الإنسان، محمد خليل يوسف وآخرون ص١٢٦- ١٢٧ ، قضايا طبية معاصرة ، من

ما بُني على الوهم والخرافة ، ومن هذه الطرق ما يحتاج إلى تدخل طبي ومنها ما لا يحتاج لذلك[1] .

ويمكن عرض هذه الطرق في القسمين الآتيين :

١- الطرق الطبيعية . ٢- الطرق المخبرية .

كلام د. مازن الزبدة ٢/٢٨٢- ٢٨٣ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٨- ١٩ ،٢٢- ٢٣ ، الوراثة والإنسان د. محمد الربيعي ص١٦٥ ، تحديد جنس الجنين د. نجم عبدالواحد ٣/٥٠٤ (مجلة المجمع الفقهي د ١٨) ، تحديد جنس الجنين د.عبدالله باسلامة ٣/٤٦٤ ، (مجلة المجمع الفقهي د١٨ .

٥- أن لجهاز المرأة التناسلي دور أيضاً في تشجيع نوع معين من الحيوانات المنوية وقبولها له أو رفضه، ويؤثر في ذلك :

أ) درجة حامضية المهبل.

ب) الشحنة الكهربائية التي يحملها الغشاء الخلوي للبييضة والتي تتغير في دورة سميت الدورة القطبية للغشاء الخلوي للبييضة ، فإذا كانت موجبة جذبت الحيوانات المنوية المؤنثة ، وإذا كانت سالبة جذبت المذكرة ، وإذا كانت متعادلة قبلت كلا النوعين.

ينظر : قضايا طبية معاصرة من كلام د. مازن الزبدة ٢/٢٨٢- ٢٨٣ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك ؟ د. خالد بكر كمال ص١٨- ١٩ ، ٢٢- ٢٣ ، الوراثة والإنسان د. محمد الربيعي ص١٦٥ ، تحديد جنس الجنين د. نجم عبدالواحد ٣/٥٠٤ ، (مجلة المجمع الفقهي د١٨) ، من المسؤول عن تحديد جنس الجنين د. جمال حامد (مجلة الإعجاز العلمي ع٢٩/صفر ١٤٢٩).

ج) بطانة الرحم ، فقد تسمح بعلوق جنين معين وترفض جنساً آخر ، وهذا لم يتم تفسيره حتى الآن .

ينظر : قضايا طبية معاصرة ، من كلام د. مازن الزبدة ٢/٢٨٣ .

(١) ومن الطرق التي تستخدم كوسيلة لتحديد جنس الجنين : طريقة الإجهاض المنتخب ، أو الإنتقائي ، والمراد بها : أن يتم التعرف على جنس الجنين بعد الحمل بالوسائل المتاحة وإجهاضه إذا كان غير مرغوب ، ينظر : اختيار جنس الجنين د. البار ٣/٤٨١ ، تحديد جنس الجنين د. باسلامة ٣/٤٩٩ ، تحديد جنس الجنين ، د. نجم عبد الواحد ٣/٥٠٨ . (مجلة المجمع الفقهي د١٨) .

والحكم فيها مبنى على خلاف العلماء في مسائل الإجهاض .

أولاً: الطرق الطبيعية:

وهي الوسائل المساعدة على الحمل بجنس معين، وذلك مع سلوك الطريق الفطري للتلقيح؛ وهو الجماع الطبيعي ودون تدخل طبي في عملية التلقيح.

وهذه الطرق تهدف في جملتها إلى تهيئة بيئة مناسبة للحصول على الجنس المطلوب وهي متفاوتة في جدواها؛ إذ منها المتفق على جدواه، ومنها ما لم تصل نسبة نجاحه إلى درجة مقبولة علمياً، ومنها ما يستند إلى حقائق علمية ليست محل اتفاق، بل هي نظريات فرضية ظنية النتائج عند البعض [(١)].

ومن أبرز الطرق الطبيعية ما يأتي:

١- الدعاء:

والمراد به سؤال العبد ربه أن يرزقه بالجنس الذي يرغبه، ويرجو سلامته من الأمراض، وهو أبلغ الوسائل في إدراك المقاصد[(٢)].

٢- اتباع نظام غذائي:

فغذاء المرأة المحتوي على تركيز عال من أملاح البوتاسيوم والصوديوم يساعد على جذب الحيوان المنوي الذكري خصوصاً إذا صاحبه الامتناع أو التقليل من الغذاء المحتوي على المغنيسيوم والكالسيوم، والغذاء المحتوي على

---

(١) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. با سلامة ٤٩٤/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥٠٢/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، أطفال تحت الطلب، د. صبري القباني ص١٣٢ – ١٣٣ (مجلة الإعجاز العلمي)، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com، د. محمد الحناوي www.geocities.com.

(٢) ينظر: الجواب الكافي ص٣، ٩.

تركيز عالٍ من المغنيسيوم والكالسيوم يساعد على جذب الحيوان المنوي الأنثوي، إذا صاحبه امتناع أو تقليل من الغذاء المحتوي على البوتاسيوم والصوديوم.

ذلك أن اتباع المرأة لحمية غذائية لعدة أشهر قبل الحمل يؤثر على حامضية المهبل كما أنه يحدث تغيرات على مواضع الاستقبال في الغشاء الخلوي للبييضة بوجه خاص بحيث لا تقبل إلا نوعاً من الحيوانات المنوية [1].

٣- استعمال الغسل المهبلي:

إذا كان الجنين المرغوب ذكراً، فيسعى إلى جعل الوسط الكيميائي للمهبل قلوياً تسهيلاً لمرور الحيوان المنوي الذكري وذلك بغسل المهبل قبل الجماع بكربونات الصوديوم المذابة في الماء.

وأما إذا كان المرغوب أنثى، فيسعى إلى جعل المهبل حامضياً وذلك بغسل المهبل قبل الجماع بالخل المذاب في الماء أو الليمون المخفف [2].

---

(١) ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٤٤، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، د. عبدالرشيد قاسم ص٢٢ – ٢٣، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com، قضايا طبية معاصرة، من كلام د. موسى الأقطم ٢/٢٧٩ – ٢٨٠، تحديد جنس الجنين (دراسات واعتقادات)، د. سمير حسني الزعيم (ينظر: موقع الملتقى الطبي السوري www.syriameds.net)، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ د. ماري هوتييه، روني سيف ص٤٤.

(٢) ينظر: الوراثة والإنسان، د. محمد الربيعي ص١٦٥، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٣١، قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. موسى الأقطم) ٢/٢٧٨ – ٢٧٩، ٢٨٣، اختيار جنس الجنين، د. البار ٣/٤٧٥ – ٤٧٦ (بحوث المجمع الفقهي الإسلامي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. أبو البصل ٣/٣٧٦ – ٣٧٧ (بحوث المجمع الفقهي الإسلامي د١٨)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص١٤ – ١٥، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com.

ومن الأطباء من لا يؤيد استخدام هذه الطريقة لأنها قد تتسبب في التهابات للجهاز التناسلي[1]. ويرى آخرون أن التسبب في الالتهابات إنما يعود لسوء الاستخدام[2] وأما من استعمل الغسل المعقم وبالكميات المحددة وفي أزمان خاصة فإن هذا لا يضره[3].

٤- توقيت الجماع بوقت الإباضة[4] :

فإذا تم الجماع في وقت الإباضة أو قبله بساعات قليلة[5] ؛ فإن الجنين

---

(١) ينظر: قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. مازن الزبدة) ٢/٢٩٠ – ٢٩١، تحديد جنس الجنين (دراسات واعتقادات)، د. سمير حسني الزعيم (ينظر: موقع الملتقى الطبي السوري www.syriameds.net).

(٢) وكان هذا رأي د. عبلة الزواوي استشارية أمراض النساء والولادة، وقد ذكرت ذلك لي مشافهة حيث زرتها للاستفسار عن هذه الطرق.

(٣) وهناك من لا يرى هذه الطريقة لعدم تسليمه بالحقيقة العلمية المستند إليها، وذلك أنه بعض الدراسات أثبتت أن السائل المنوي يتخثر بعد القذف مباشرة مكوناً طبقة عازلة ذات تفاعل قلوي تحمي الحيوانات المنوية من تأثير حموضة المهبل وتمنع إعدادها مبكراً لعملية الإخصاب أي أن الوسط الكيميائي للمهبل سيكون قلوياً بتأثير قلوية السائل المنوي بعد الجماع وهذا يدل على أنه لا دور للحموضة في عملية انتقاء الحيوانات، وبعد حدوث الإذابة للمني المتخثر تكون نسبة من الحيوانات المنوية قد اخترقت مخاط عنق الرحم، والمخاط قلوي التفاعل لا يسمح إلا بمرور الأفضل والأنشط من الحيوانات . ينظر: من المسؤول عن تحديد جنس الجنين، د. جمال حامد (مقال في مجلة الإعجاز العلمي ع٢٩/صفر ١٤٢٩هـ)، أطفال تحت الطلب ، د. صبري القباني، ص١٣٢ – ١٣٣، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. البار ص٦٤٣، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى، د. ماري هوتييه، روني سيف ص١٠٥.

(٤) وتذكر د. عبلة الزواوي استشارية أمراض النساء والولادة من خلال تجربتها أن هذه أكثر الطرق الطبيعية نجاحاً، وخصوصاً إذا ما عضدت بالغسل المهبلي.

(٥) ويمكن معرفة وقت الإباضة بعدة طرق:

- أجهزة الفحص، حيث يمكن أن يتم فحص الدم في المختبرات، أو فحص اللعاب أو البول

يكون ذكراً – بإذن الله – ؛ نظراً لسرعة الحيوانات المنوية الذكرية وقدرتها على اقتحام إفرازات المهبل وعنق الرحم [1] ، خصوصاً مع انخفاض حامضيتها وشدة لزوجتها حينئذ.

وأما إذا تم الجماع قبل وقت الإباضة بيومين أو ثلاثة، فإن الجنين يكون بإذن الله أنثى ؛ لأن معظم الحيوانات المنوية الذكرية تموت قبل انطلاق البييضة وتبقى الأنثوية لأنها تعيش فترة أطول.

وكذا لو تم الجماع بعد الإباضة بفترة، فإن الجنين يكون أنثى – بإذن الله

(بأجهزة متوفرة في الصيدليات)، أو بواسطة الفحص الداخلي بالموجات الصوتية (وهو أدقها) وقد يقوم بعض الأطباء بإعطاء إبرة لتفجير البييضة إذا بلغ حجمها ١٨ – ٢٢ ملم.

- متابعة حرارة جسم المرأة في بداية اليوم، حيث يلاحظ ارتفاع فجائي في حدود نصف درجة وقت الإباضة، ثم يليه انخفاض بعد ذلك.
- متابعة مخاط عنق الرحم، فكلما كان صافياً قليل اللزوجة كثير البلل دل على موعد الإباضة وأما قبل ذلك وبعد فإنه يكون سميكاً ولزجاً بلون كدر.

ينظر: متاعب المرأة في مرحلة الزواج ، د. عز الدين نجيب ص١٦ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٨ – ١٩ ، ٢٢ – ٢٣ ، اختيار جنس الجنين، دراسة طبية فقهية، د. عبد الرشيد قاسم ص١٧ – ١٨ ، د. عبلة الزواوي، استشارية أمراض النساء والولادة (مشافهة)، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ د. ماري هوتييه، روني سيف ص١٠٩ – ١١٩ ، أطفال تحت الطلب، د. صبري القباني ص٦٨ – ٨٠.

(١) ومن الأطباء من قلل من تأثير السرعة، وذلك لأن الأبحاث الحديثة تدل على أن تقلصات الرحم هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن سحب السائل المنوي المختلط بماء المرأة عند عنق الرحم إلى داخل الرحم، ولذا تكون السرعة قليلة الجدوى في السبق إلى الوصول إلى قناة الرحم إذ وجد أن الحيوانات المنوية المذكرة والمؤنثة بل والميتة تصل في وقت واحد تقريباً إلى قناة الرحم، وقد تؤثر عوامل الحركة حينما تقترب الحيوانات المنوية من البييضة.

ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. البار ص١٦٠.

– وذلك لعودة إفرازات المهبل لما كانت عليه من الحموضة والغلظ، مما يجعل الحيوانات المنوية الذكرية غير قادرة على الاقتحام فتموت قبل أن تصل[1].

٥- تكرار الجماع والإيلاج المتعمق وحدوث النشوة:

لوحظ أن تكرار الجماع بعد الحيض ثم التوقف قبل موعد الإباضة بيومين أو ثلاثة يعطي فرصة لإنجاب أنثى، وأن الامتناع عن الجماع بعد الحيض إلى أن تتم الإباضة يعطي فرصة لإنجاب الذكر[2].

كما لوحظ أن وضع الحيوانات المنوية في أعلى المهبل بالإيلاج المتعمق واختيار الوضعية المناسبة لذلك يعطي فرصة أكبر لإنجاب الذكر؛ لأن عنق الرحم يحوي وسطاً قلوياً يمكن الحيوانات المنوية الذكرية من الحركة والنشاط[3].

---

(١) ينظر: الوراثة والإنسان، د. محمد الربيعي ص١٦٥، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال، ص١٨ – ١٩، قضايا طبية معاصرة، من كلام د. مازن الزبدة ٢٨٣/٢، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص١٦ – ١٩، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥٠٤/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. أبو البصل ٣٧٧/٣ – ٣٧٨ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ د. ماري هوتييه، روني سيف، ص٩٣ – ٩٨.

(٢) فقه القضايا الطبية المعاصرة، د. المحمدي، ص ٥٥٧، وهذا رأي د. عبلة الزواوي، استشارية أمراض النساء والولادة (مشافهة).

(٣) ينظر: قضايا طبية معاصرة، من كلام د. مازن الزبدة ٢٨٢/٢، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥٠٣/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص١٥، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ ماري هوتييه، روني سيف ص١٣٣.

وأما عدم الإيلاج الكامل فإنه يعطي فرصة لموت الحيوانات المنوية الذكرية في الوسط الحامضي في المهبل قبل تمكنها من الوصول للرحم[١] .

ولوحظ أيضاً أن وصول المرأة إلى النشوة الجنسية يزيد من إفرازات عنق الرحم القلوية والتقلصات المصاحبة لذلك تساعد على سرعة نقل الحيوانات المنوية إلى الرحم[٢] ويكون ذلك لصالح الحيوانات المنوية الذكرية[٣] .

٦- استخدام الحقن المناعية والعقاقير الهرمونية :

يمكن إعطاء المرأة حُقَناً مناعية ضد نوع معين من الحيوانات المنوية، وهذه الحقن إذا كانت ضد الحيوان المنوي الأنثوي فإنها تقوم بإضعافه، وبالتالي يتمكن الحيوان المنوي الذكري من الدخول والتلقيح ليكون الجنين

---

(١) وهناك من لا يسلم بتأثير ذلك، لأن السائل المنوي يتخثر بعد القذف مباشرة مكوناً طبقة عازلة ذات تفاعل قلوي تحمي الحيوانات المنوية. ينظر: من المسؤول عن تحديد جنس الجنين، د. جمال حامد (مجلة الإعجاز العلمي ع٢٩/ صفر ١٤٢٩هـ)، أطفال تحت الطلب، د. صبري القباني (مجلة الإعجاز العلمي).

ومن الأطباء من لا يرى جدوى ذلك لأن طول الذكر مقارب لطول المهبل والإنزال عادة ما يكون قرب عنق الرحم . ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة ، د. المحمدي ، ص٥٥٧ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك ؟ ، د: خالد بكر كمال ، ص ٥٥ ، ٥٧ ، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى ، د. ماري هوتييه ، روني سيف ، ص١٠٦ ، وهو رأي د. عبلة الزواوي ، استشارية أمراض النساء والولادة (مشافهة).

(٢) ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٥٥ ، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص١٥ ، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى، د. ماري هوتييه، روني سيف، ص١٠٦.

(٣) وهناك من لم يسلم بهذا ورأى أنه لا يوجد دور لحدوث النشوة عند المرأة في ترجيح جنس الجنين، سواء حدثت قبل أو بعد نشوة الرجل، ولكن حدوثها بعد نشوة الرجل يزيد فقط من فرصة الحمل .ينظر: من المسؤول عن تحديد جنس الجنين، د. جمال حامد (مجلة الإعجاز العلمي ع٢٩/ صفر ١٤٢٩هـ).

ذكراً. وإذا كانت ضد الحيوان المنوي الذكري فإنها تقوم بإضعافه، فيلقح الحيوان المنوي الأنثوي ليكون الجنين أنثى.

وهذه الطريقة لا زالت قيد الدراسة والتجربة[١].

كما سجلت ملاحظات حول ارتفاع نسبة احتمال إنجاب أنثى لمن تستخدم منشط المبيض (CLOMIPHENE)، وأن استخدام هرمون الذكورة (TESTERONE) يؤدي إلى احتمال إنجاب ذكر[٢].

٧- توقيت الجماع بالأشهر (الجدول الصيني):

وهذه الطريقة من أقدم الطرق، حيث وضع الصينيون جدولاً يربط بين عمر الأم والشهر الأفرنجي الذي يتم فيه التلقيح لتحديد جنس الجنين المتوقع، فيبدأ من عمر ١٨ وحتى عمر ٤٥، ويبين جنس المولود فيما لو تم التلقيح في كل شهر من السنة.

وقد انتشر استخدام هذا الجدول بشكل كبير[٣]، ولكنه لم يحقق النجاح المطلوب[٤].

---

(١) ينظر: قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. موسى الأقطم) ٢/٢٧٩)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم، ص٤٢، أعطني طفلاً بأي ثمن، د. سمير عباس ص٣٢٤، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر ص٥١.

(٢) ينظر: قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. مازن الزبدة ٢/٢٨٣)، (د. موسى الأقطم ٢/٢٧٩)، تحديد جنس الجنين، د. عبدالناصر أبو البصل ٣/٣٧٨ (بحوث المجمع الفقهي الإسلامي د١٨).

(٣) ويظهر ذلك جلياً في المنتديات النسائية في مواقع الشبكة العنكبوتية.

(٤) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم، ص١٠ – ١١، هل تستطيع اختيار جنس مولودك، د. خالد بكر كمال ص١٠ – ١٤، تحديد جنس الجنين دراسات واعتقادات، د. سمير حسني الزعيم (الملتقى الطبي السوري www.syriameds.net)، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.ocm، د. عبلة الزواوي، استشارية أمراض النساء والولادة (مشافهة).

ومن المآخذ على هذا الجدول ما يأتي :

١) أن هذا الجدول لا يرتكز على أساس علمي ، وإنما مبناه على أساس وجود علاقات فلكية خاصة بين عمر الأم وعمر الجنين وربطهما بعوامل خمس هي : الماء والأرض والخشب والنار والمعدن ، وهي عبارة عن فرضيات فلكية وضعها علماء الصين ، ولا يمكن التعويل عليها أو الركون إليها [١] .

٢) أن الجدول اقتصر على ما بين سن ١٨ إلى ٤٥ ، ولم يذكر ما قبل ذلك وما بعده [٢] .

٣) لم يذكر الجدول حالات ولادة التوائم التي يكون فيها ذكر وأنثى ، بل إن الجدول لم يذكر التوائم مطلقاً [٣] .

٤) أن نسبة ولادة الذكور بالنسبة للإناث من خلال هذا الجدول هي ١٠٠ ذكر لكل ١٠٣,٦ أنثى تقريباً ، وهذا النسبة تخالف النسبة المعروفة لولادة الذكور [٤] .

٥) أن هذا الجدول لم يسجل نسبة نجاح عالية ، فهي تتراوح ما بين ٦٠ – ٦٥٪ مع أن نسبة ولادة الذكور في الوضع الطبيعي هي ٥١٪ [٥] ، ولو

---

(١) وقد ذكر أن هذا الجدول وجد مدفوناً في قبر ملكي ، ينظر : المراجع السابقة ، وموقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد www.islam-qa.com.

(٢) ينظر : هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٠ ، موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد www.islam-qa.com .

(٣) ينظر : موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد www.islam-qa.com.

(٤) ينظر : هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٠ – ١١.

(٥) ينظر : موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com.

كان فعلاً ناجحاً كما يدعي البعض [1] لكان الصينيون أنفسهم أحوج الناس إليه، فإنهم يريدون الذكر بعد أن حرمت عليهم السلطات إنجاب أكثر من مولود والملاحظ عندهم انتشار إجهاض الإناث!! [2]

٨- توقيت الجماع استناداً إلى دورة القمر:

حيث تقسم أوقات الجماع إلى فترتين خلال الدورة القمرية وهي مقسمة كما يلي:

الأيام الخمسة الأولى من ظهور القمر تعتبر صالحة ليكون الجنين ذكراً، إذا تم الجماع أثناءها، يقابلها الخمسة الثانية أي من ٦ — ١٠ من الشهر تعتبر صالحة لتكون أنثى، ويتبع ذلك تسلسلياً أربعة أيام للذكر ومثلها للأنثى، ثم ثلاثة أيام يقابلها ثلاثة أيام ثم يومان ثم يوم.

وهذه الطريقة يؤخذ عليها ما أخذ على سابقتها من عدم استنادها إلى أسس علمية.

٩- الطريقة الحسابية:

وتعتمد على جمع أحرف اسم المرأة، مع عدد أحرف اسم والدتها مع عدد أيام الشهر الذي يتم به الحمل، مع عدد أيام الشهر الذي سوف تلد به المرأة، فإذا كان الناتج رقماً مفرداً فينتظر أن يكون المولود ذكراً، وإذا كان

---

(١) نقل عن العلماء الصينيين أنهم يدعون أن تجاربهم مطابقة لهذا الجدول بنسبة ٩٩٪، ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٠.

(٢) ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص١٣، موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد www.islam-qa.com.

رقماً مزدوجاً فينتظر أن يكون المولود أنثى [1].

ووهن هذه الطريقة ظاهر لكل عاقل.

وهذه الطرق الطبيعية يمكن أن يعمل بكل واحدة منها على حدة، ويمكن أن يجمع بين أكثر من طريقة في وقت واحد لضمان أفضل النتائج، إذ كثيراً ما يتم الجمع بين اتباع الحمية الغذائية وتوقيت الجماع والاستعانة بالدش المهبلي[2].

وينبغي التنبيه إلى أن هذه الطرق ليست محصورة فيما ذكر، بل هي طرق متجددة بحسب التجارب والخبرات، والحقائق العلمية المعروفة، فهناك طرق بادت وأثبت العلم فشلها وقد تجد طرق أخرى مستقبلاً.

ثانياً: الطرق المخبرية:

وهي الطرق التي تتم الاستفادة فيها من تقنية التلقيح غير الطبيعي ويكون تحديد جنس الجنين فيها في المختبر بعد التلقيح أو قبله:

(١) تحديد جنس الجنين بعد التلقيح:

حيث يتم إجراء تلقيح غير طبيعي خارجي (أطفال الأنابيب) وذلك بعد تنشيط المبايض لدى المرأة واستخراج أكبر عدد ممكن من البييضات ثم تؤخذ هذه البييضات وتلقح كل بييضة بحيوان منوي من مني الزوج، ثم تترك في بيئة مناسبة حتى تصل إلى مرحلة التوتة (وذلك بعد يومين أو ثلاثة تقريباً) وتؤخذ من كل لقيحة خلية واحدة ويتم فحصها للتعرف على

---

(١) ينظر: كيف تختار جنس مولودك القادم؟ د. محمد الحناوي (www.heocities.com)، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almoslih.com).

(٢) ينظر: موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com

جنسها، وعندئذ تعاد اللقيحة ذات الجنس المطلوب وتغرس في الرحم (وعادة ما تعاد ثلاث لقائح تحسباً للإجهاض التلقائي) وهذه الطريقة متبعة الآن في كثير من المعامل في دول العالم[١]، لأنها أكثر الطرق نجاحاً[٢].

(٢) تحديد جنس الجنين قبل التلقيح:

وهذه الطريقة الأكثر تطوراً، وتعتمد على تقنية فصل الحيوانات المنوية المذكرة عن المؤنثة[٣]، وفيها يؤخذ السائل المنوي من الزوج ليتم عزل

(١) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥٠٧/٣، ٥٠٦، تحديد جنس الجنين، د. باسلامة ٤٩٥/٣- ٤٩٦، اختيار جنس الجنين، د. البار ٤٧٧/٣، تحديد جنس الجنين، د. عبدالناصر أبو البصل ٣٧٩/٣- ٣٨٠، تحديد جنس الجنين، د. النجيمي ٤٠٥/٣، (كلها في مجلة المجمع الفقهي د١٨)، الهندسة الوراثية وتطبيقاتها، د. علي الندوي ١٨٠/١ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى الدقر، ود. يوسف عبدالرحيم (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية، من كلام د. مازن الزبدة ٢٨٥/٢، ٢٧٩، اختيار جنس الجنين، د.عبدالرشيد قاسم ص٣٠- ٣١.

(٢) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. با سلامة ٤٩٥/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، وذكر د. البار أن نسبة نجاحها تقترب من ١٠٠٪، ينظر: اختيار جنس الجنين، د. البار ٤٧٩/٣ (أبحاث المجمع د١٨)، "ومراده بالطبع في نجاح الحصول على جنس المولود المرغوب إذا حصل الحمل، ولكن نسبة نجاح الحمل الحاصل بغير التلقيح الطبيعي لا تزال متدنية"، تحديد جنس الجنين دراسات واعتقادات، د. سمير حسني الزعيم (موقع الملتقى الطبي السوري www.syriameds.net).

(٣) فبمعرفة خصائص الحيوانات المنوية الذكرية والأنثوية الكيميائية والفيزيائية وما يوجد بينهما من فروق في الكتلة والسرعة والشحنة الكهربائية وتقبل الأصباغ المختلفة والميل نحو بروتينات معينة وأوساط معينة أمكن إيجاد عدة طرق لفصل الحيوانات المنوية الذكرية عن الأنثوية ومنها:

- استخدام سائل حامضي أو قلوي لتسبح فيه الحيوانات في أنبوب رفيع، حيث تميل المذكرة للقاعدي والمؤنثة للحامضي.
- استخدام محاليل زلالية حيث تتمكن المذكرة من التسرب بسهولة في المواد الزلالية ذات التركيز العالي.
- استخدام مكونات مادة السكروز حيث تترسب فيها الحيوانات المنوية المذكرة، بينما تطفو المؤنثة.
- الفصل حسب الشحنة باستعمال قوة الطرد الكهربائي (ولم يتم استخدامها في الإنسان بعد)، أو قوة الطرد المغناطيسي (وهي من أقوى الطرق، ولكنها تحتاج إلى تجهيزات عالية).

الحيوانات المنوية المذكرة عن المؤنثة، ومن ثم يتم التلقيح بالنوع المطلوب، ويمكن أن يتم التلقيح داخلياً أو خارجياً، فبالإمكان أن تحقن الحيوانات المنوية مباشرة في عنق الرحم أو في الرحم ليتم التلقيح في مكانه الطبيعي، أو يتم التلقيح خارجياً (أطفال الأنابيب) ثم يتم زرع اللقيحة في الرحم.

ونسبة نجاح هذه الطريقة في أحسن الأحوال قد تصل إلى ٩٣٪ [1]،

- استخدام بعض الصبغات، كالتي تصبغ الذراع الطويل لـ(Y)، أو الصبغات المتألقة.
- استخدام الأشعة تحت البنفسجية.
- استخدام المحاليل البروتينية.
- استخدام الأجسام الضدية بحيث يوضع السائل المنوي في محلول من أجسام ضد أحد نوعي الحيوانات المنوية (وطريقة المناعة هذه لا زالت قيد الدراسة).
- استخدام عقاقير توقف الخصية عن إنتاج نوع معين من الحيوانات المنوية (ولا زالت قيد الدراسة كذلك).

ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٥١ – ٥٢، قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. موسى الأقطم ٢/٢٨٠)، (من كلام د. مازن الزبدة ٢/٢٨٤)، معرفة جنس الجنين والتدخل في تحديده، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ١/٢١٢، (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، التحكم في جنس الجنين، د. حسان حتحوت ص١٧ (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام)، اختيار جنس الجنين، د. البار ٣/٤٧٦ – ٤٧٧ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٣/٥٠٥ – ٥٠٦ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص٢٦ – ٣٠، المسائل الطبية المستجدة، د. النتشة ١/٢٢٣ – ٢٢٧، اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ د. ماري هوتييه، روني سيف ص١٤٦ – ١٤٩.

(١) ينظر: الوراثة والإنسان، د. الربيعي ص١٦٤، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٤٤، الهندسة الوراثية وتطبيقاتها، علي الندوي ١/١٨٠ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، تحديد جنس الجنين، د. با سلامة ٣/٤٩٥ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، اختيار جنس الجنين، د. البار ٣/٤٧٦ – ٤٧٧ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٣/٥٠٦ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ١/٢١١ – ٢١٢ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية (من كلام د. مازن الزبدة) ٢/٢٨٤.

وذلك أن الفصل لا يكون دقيقاً تماماً، ولذا يمكن الاستفادة من الطرق الطبيعية لزيادة نسبة النجاح وخصوصاً توقيت الجماع بوقت الإباضة فيتم الحقن في يوم الإباضة إذا كان الجنس المرغوب ذكراً، أو قبل ذلك بيوم أو يومين إذا كان الجنس المرغوب أنثى [1].

ولكن هذه الطريقة تحمل بعض المخاطر، فتعريض الحيوانات المنوية أثناء عملية الفصل للأشعة أو العوامل الكيميائية والكهرومغناطيسية قد يخل بتركيبها مما يؤدي إلى إجهاض الأجنة في مراحل مبكرة أو يتسبب في ولادة أجنة مشوهة [2].

(١) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥٠٤/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، موقع د. نجيب ليوس www.layyous.com، تحديد جنس الجنين، دراسات واعتقادات، د. سمير حسني الزعيم (ينظر موقع الملتقى الطبي السوري www.syriameds.net).

(٢) ينظر: قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية، من كلام د. مازن الزبدة ٢٨٤/٢، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٨٠.

المبحث الثالث
حكم تحديد جنس الجنين

تحديد جنس الجنين إما إن يتم بالطرق الطبيعية ، أو بالطرق المخبرية ، وبيان حكم كل منها في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : حكم تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية .

يمكن تقسيم هذه الطرق لبيان حكمها إلى ثلاثة أقسام :

١) ما استند من الطرق إلى أصول شرعية.

٢) ما استند من الطرق إلى حقائق علمية.

٣) ما لم يستند إلى أصول شرعية أو حقائق علمية.

أولاً : ما استند من الطرق إلى أصول شرعية :

وهو الدعاء بطلب جنس معين فهذا مباح بالاتفاق ، وهو أجدى الطرق الطبيعية متى حقق العبد أسباب إجابة الدعاء وانطرح وتضرع بين يدي الله موقناً بالإجابة ، فالدعاء أبلغ الوسائل في إدراك المقاصد[١] .

الأدلة على ذلك :

١) قول الله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾[٢] .

وجه الدلالة : أن نبي الله زكريا عليه السلام سأل ربه أن يهبه ذكراً يرث العلم والنبوة ، وذكر ذلك لنا مع عدم وجود ما يخالفه في شرعنا دليل على

---

(١) ينظر : الجواب الكافي ص٣، ٩.

(٢) سورة الأنبياء ، الآيتان : ٨٩ – ٩٠.

مشروعيته، وكانت نتيجة هذا الدعاء أن أجاب الله دعاءه ووهبه يحيى عليه السلام.

٢) قول الله تعالى – عن دعاء إبراهيم عليه السلام – حيث قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[(١)].

وجه الدلالة: أن نبي الله إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يهبه ابناً صالحاً فأجاب الله دعاءه، ولن يسأل إبراهيم عليه السلام ربه إلا ما يحق له سؤاله، فيكون سؤال جنس معين من الذرية مباحاً بل وحري بالإجابة[(٢)].

ثانياً: ما استند من الطرق إلى حقائق علمية:

بحيث أثبت الحس والتجربة والدراسة جدوى هذه الطرق، وفسرت تفسيراً علمياً مقبولاً، وذلك كاتباع نظام غذائي معين أو توقيت الجماع بتحري وقت الإباضة ونحوها.

فما كان كذلك من الطرق الطبيعية بحيث ثبت أنه قائم على أساس علمي فالأصل في حكم استخدامه – في الجملة –[(٣)] الإباحة وبهذا صدر

---

(١) سورة الصافات، الآيتان: ١٠٠ – ١٠١.

(٢) ينظر: رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almosleh.com).
ولم يرد دعاء مخصوص عند الجماع للحصول على الجنس المرغوب بل يدعو العبد بما شاء، فيسأل ربه أن يرزقه البنت أو الابن بأي لفظ، ولا يلتزم صيغة معينة.
وأما قول: "من أراد الولد فليقرأ عند الجماع: (قل هو الله أحد)، ثم يقول: اللهم ارزقني من هذا الجماع ولداً اسميه محمداً أو أحمداً يرزقه الله الولد" فقد ذكره الخوارزمي في "مفيد العلوم ومبيد الهموم" ص٨٥ فهذا لم يثبت ولا أصل له.

(٣) ونقلت كراهية استخدام الغسل المهبلي عن الشيخ عبدالله بن بية، حيث قال: "لا أحبه، ولا أحرمه" (ذكر ذلك د. عبدالرشيد قاسم في اختيار جنس الجنين ص٧١)، وذهب د. محمد أبو فارس (في قضايا طبية معاصرة ٣٠٤/٢) إلى أنه غير مأذون فيه شرعاً؛ لما فيه من الاعتداء.
والذي عليه جمهور المعاصرين هو: الإباحة، ما لم تتضرر المرأة، واستعمال الغسل بالمحاليل الطبية المتوفرة في الصيدليات وبكميات مقننة ومدروسة لا يلحق بالمرأة ضررا.

قرار المجمع الفقهي الإسلامي [١] ، وأفتت به دار الإفتاء المصرية [٢] ، ونص عليه بعض الباحثين [٣] .

وتقيد هذه الإباحة بثلاثة شروط :

الشرط الأول: ألا يؤدي ذلك إلى الاعتماد على هذه الأسباب ، واعتقاد أنها موجبة لمسبباتها ونسيان الخالق ، بل لا بد أن يمتلئ القلب إيماناً بأن الحصول على جنس معين إنما هو من الله سبحانه الخالق المدبر [٤] .

---

(١) جاء في القرار السادس بشأن موضوع اختيار جنس الجنين في دورة المجمع التاسعة عشرة وتاريخ ٢٢ – ٢٧ شوال ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: "يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبعية، كالنظام الغذائي، والغسول الكيميائي، وتوقيت الجماع بتحري وقت الإباضة، لكونها أسباباً مباحة لا محذور فيها".
ينظر: موقع رابطة العالم الإسلامي، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي www.themwl.org.

(٢) رقم الفتوى (٦١٢٣) وتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١.

(٣) فمن الباحثين من نص على إباحة الطرق الطبيعية وهم:
د. خالد المصلح في (رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين) (كتاب الكتروني ص١٥، ١٦) www.almosleh.com ، د. عبدالناصر أبو البصل في (تحديد جنس الجنين ٣٧٦/٣ – ٣٧٨ في أبحاث المجمع الفقهي د١٨) ، د. ناصر الميمان في (حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة ٤٥٨/٣ في أبحاث المجمع الفقهي د١٨) ، د. عبدالرشيد قاسم في اختيار جنس الجنين ، دراسة فقهية طبية ص٨٩ ، د. محمد الأشقر ، (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام ص١١٤) ، ود. عبدالله بن بيه (وقد نقل ذلك عنه د. عبدالرشيد قاسم في اختيار جنس الجنين ص٧١) ، د. علي المحمدي في فقه القضايا الطبية المعاصرة ص٥٦١.
وقد رأى أعضاء جمعية العلوم الطبية أن هذا موضوع طبيعي وبديهي ويجب ألا يتوقف عنده.
ينظر: قضايا طبية معاصرة ٢٩٤/٢، ٣٠٦.
وكذا كل من قال بإباحة اختيار جنس الجنين بإطلاق ولم يفصل بين الطرق الطبيعية والمخبرية.
إذ القول بإباحة الطرق المخبرية رغم ما فيه من كشف للعورات وما يكتنفه من مخاطر، يستلزم القول بإباحة الطرق الطبيعية من باب أولى ؛ لأنها لا تؤدي لشيء من ذلك.

(٤) ينظر: حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. ناصر الميمان ٤٥٨/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

الشرط ا لثاني: ألا يؤدي استخدام هذه الطرق إلى إلحاق ضرر بالمرأة [1].

الشرط الثالث: ويمكن أن يشترط أيضاً: ألا يستلزم استخدام هذه الطرق كشف عورة المرأة، فلا يستخدم الفحص الداخلي بالموجات الصوتية لمعرفة وقت الإباضة عند الرغبة في توقيت الجماع –ما لم يكن الدافع الوقاية من الأمراض الوراثية؛ لأن كشف العورة للتداوي جائز- .

الأدلة على ذلك:

١) قول الله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ ﴾ [2].

وجه الدلالة: أن نبي الله زكريا عليه السلام دعا الله عز وجل أن يرزقه بذكر يرث العلم والنبوة، فدل على أن الدعاء بطلب جنس معين جائز، والدعاء سبب من الأسباب، فتقاس عليه سائر الطرق والوسائل الطبيعية المشروعة [3].

٢) أن الطرق الطبيعية لتحديد جنس الجنين أسباب مباحة لا محذور فيها [4]، فالأكل والجماع من الأمور المباحة التي يعود التخير في نوعيتها ووقتها

---

(١) ينظر: قضايا طبية معاصرة، من كلام الشيخ د. محمود السرطاوي ٣٠٦/٢، تحديد جنس الجنين، د. عبدالناصر أبو البصل ٣٧٧/٣ – ٣٧٨ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٥ – ٦.

(٣) ينظر: ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، من كلام د. محمد الأشقر ص١١٤.

(٤) ينظر: قرار المجمع الفقهي بشأن اختيار جنس الجنين (القرار السادس في الدورة التاسعة عشرة) (قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بموقع رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org)، تحديد جنس الجنين، د. عبدالناصر أبو البصل ٣٧٦/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. خالد المصلح، ص١٦ (كتاب الكتروني www.almosleh.com).

للإنسان نفسه بحسب ما يراه من الحاجة والمصلحة.

ويمكن الاستدلال أيضاً بما يأتي :

١) أن الأصل في الأشياء الإباحة [١] ما لم يرد دليل على الحظر، ولا دليل يمنع السعي للحصول على ذكر أو أنثى بهذه الطرق الطبيعية –خصوصاَ وأن نتائجها ظنية محتملة- .

٢) القياس على العزل، فالعزل سعي لمنع الحمل، وتحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية سعي لمنع نوع من الحمل، وإذا كان الأول مباحاً فيكون الثاني كذلك، بجامع بذل السبب الطبيعي وعدم تدخل الطب في كلٍ، فهو عمل بالسبب وتوكل على المسبب جل وعلا.

ثالثاً : ما لم يستند إلى أصول شرعية أو حقائق علمية :

وذلك كالجدول الصيني وتوقيت الجماع استناداً إلى دورة القمر وكذلك الطريقة الحسابية، فكل ما كان كذلك فإنه يحرم استخدامه طريقة لتحديد جنس الجنين ولو كان لغرض الوقاية من الأمراض الوراثية.

وبهذا صدرت فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء [٢]، وأفتى به بعض المعاصرين [٣]، ونص عليه بعض الباحثين [١].

---

(١) ينظر : الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٦٦ ، المنثور للزركشي ٧٦/١ ، إعلام الموقعين لابن القيم ٢٥٩/١ .

(٢) الفتوى رقم (٢١٨٢٠) وتاريخ ١٤٢٢/١/٢٢هـ وكانت بشأن الجدول الصيني خصوصاً، وجاء فيها : "وأما تحديد نوعه بموجب الجدول المشار إليه فهو كذب وباطل ؛ لأنه من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ويجب إتلاف هذا الجدول وعدم تداوله بين الناس".

(٣) ينظر: فتوى الشيخ د. محمد المنجد www.islam.qa.com، ومركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه www.islamweb.net.

الأدلة على ذلك:

١) أن الاعتماد على هذه الطرق التي لم تعتمد على حقائق علمية هو من جنس أعمال المنجمين، الذين يجعلون للأيام والشهور وأسماء الأشخاص تأثيراً في الخلق ووسيلة إلى معرفة أمور الغيب، وهذا من أعظم المحرمات وهو من الشرك [٢].

٢) أن كل من اعتقد في شيء أنه سبب، ولم يثبت أنه سبب لا كوناً ولا شرعاً فهو مشرك شركاً أصغر، فلا يكون الشيء سبباً إلا إذا كان الله قد جعله سبباً كوناً أو شرعاً، فالشرعي: كالدعاء، والكوني: كالأدوية التي جرب نفعها [٣]، فليس للإنسان أن يعتمد شيئاً من الأمور سبباً لشيء إلا ما أذن الله فيه شرعاً، أو ثبت ذلك حساً. والاعتماد على الجدول الصيني أو الطريقة الحسابية أو دورة القمر لم تعضده النظريات العلمية، إذ لم يثبت طبياً وجود علاقة بين عمر الأم وجنس الجنين مثلاً ولذا فلا يصح أن تجعل الأشياء الموهومة أسباباً في معرفة الغيب، أو سبباً مؤثراً في الخلق [٤].

---

(١) ينظر: رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almosleh.com).

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب بإشراف الشيخ المنجد www.islam. qa.com، ومركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه www.islamweb.net، رؤية شرعية لتحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almosleh.com).

(٣) ينظر: القول المفيد شرح كتاب التوحيد، لابن عثيمين ٢/٩٦.

(٤) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب بإشراف الشيخ المنجد www.islam.qa.com، ومركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه www.islamweb.net، رؤية شرعية لتحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almosleh.com)

٣) أن الجدول الصيني أخذت عليه عدة مآخذ علمية [١] ، وتحقق النجاح بنسبة ٦٠٪ أي بزيادة ٩٪ عن النسبة المعروفة لحصول الذكور (٥١٪) ليست نسبة عالية وقد تكون حصلت موافقة، وخصوصاً مع قلة الاحتمالات إذ الجنين لن يعدو كونه ذكراً أو أنثى ليس غير.

(١) سبق ذكرها.

المطلب الثاني
حكم تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية

يعمد الأطباء إلى تحديد جنس الجنين باستخدام الطرق المخبرية ؛ لأنها السبيل الأكثر فاعلية ودقة ، ولبيان حكمها لا بد من التفصيل الآتي :

تحرير محل النزاع :

تحديد جنس الجنين قد يكون على مستوى الأفراد أو على مستوى الأمة ، وقد يكون للوقاية من الأمراض الوراثية أو لرغبات نفسية ومصالح اجتماعية وسياسية ، وبيان حكم كل منها في الآتي :

أولاً : إذا كان تحديد جنس الجنين على مستوى الأمة فيحرم ، وبهذا صدرت توصية المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية [(١)] وجمعية العلوم الطبية الإسلامية [(٢)] وصدرت به فتوى لجنة الإفتاء بوزارة الأوقاف بدولة الكويت[(٣)] ، وقال به عامة الفقهاء والباحثين المعاصرين[(٤)] .

---

(١) جاء في توصيات ندوة الإنجاب ص٣٤٩ : " اتفقت وجهة النظر الشرعية على عدم جواز التحكم في جنس الجنين إذا كان على مستوى الأمة "

(٢) وذلك في قضايا طبية معاصرة ٣١٦/٢ ، حيث رأوا أن الأصل التحريم ؛ لما فيه من عبث بتوازن المجتمع.

(٣) ينظر : موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت www.awkav.net

(٤) ومنهم : د.عبدالستار أبو غدة (في مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة ص١٦٠- ١٦١ ، ندوة الإنجاب) ، د. ناصر الميمان (في تحديد جنس الجنين ٤٦٥/٣ ، مجلة المجمع الفقهي د١٨) ، د. محمد النجيمي (في تحديد جنس الجنين ٤١٧/٣ ، مجلة المجمع الفقهي د١٨) ، د. محمد شبير (في قضايا طبية معاصرة ٢٩٩/٢) ، أ. د. محمد حسن أبو يحيى (في حكم التحكم في صفات الجنين في الشريعة الإسلامية ٣١٥/١ ، مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) ، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم (في معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ٢١٤/١ ، مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) .

وخالف في هذا د. عبدالناصر أبو البصل (في تحديد جنس الجنين ٣٨٥/٣ ، مجلة المجمع الفقهي د.١٨) حيث رأى إباحة ذلك على مستوى الأمة ، من باب السياسة الشرعية ، ورد ذلك الباحثون المعاصرون .

الأدلة على ذلك :

١- أن تحديد جنس الجنين على مستوى الأمة عبث بنظام الخلق ؛ فهو يؤدي إلى اختلال التوازن بين أعداد الذكور والإناث ، والذي ظل متوازناً طوال القرون الماضية ، وهذا الاختلال تتبعه ولا شك مشكلات اجتماعية وأخلاقية واقتصادية وغيرها مما يجر الفساد إلى الأمة ، فيمنع درءاً للمفاسد المترتبة عليه[١] .

٢- أن التحديد العام على مستوى الأمة فيه معنى تفضيل جنس على جنس، فهو مضاهاة لفعل أهل الجاهلية ، وصورة مطورة للوأد الجاهلي المحرم شرعاً فيأخذ حكمه [٢].

ثانياً : إذا كان تحديد جنس الجنين على مستوى الأفراد ، فقد اختلف فيه الفقهاء والباحثون المعاصرون على أقوال ثلاثة :

القول الأول : يحرم تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية ، ونسب هذا القول إلى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية

---

(١) ينظر: المسائل الطبية المستجدة، د. النتشة ٢٣٣/١ – ٢٣٤ ، قضايا طبية معاصرة (د. فضل عباس ٢٩٦/٢ ، د. راجح الكردي ٢٩٧/٢ ، د. علي الصوا ٢٩٨/٢)، تحديد جنس الجنين، د. أبو البصل ٣٩٣/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ٢١٥/١ – ٢١٦ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية، د. عبداله النجار ١٠٦٥/٢ (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون).

(٢) ينظر : قضايا طبية معاصرة، من كلام د. همام سعيد ٣٠٠/٢ ، الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية د. عبدالله النجار ١٠٦١/٢ (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) ، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ٢١٤/١ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون).

السعودية [1] ، وقال به بعض الباحثين [2] .

(١) وهو المفهوم من فتاوى اللجنة: فقد سئلت اللجنة عن دعوى أن الرجل هو الذي يحدد نوع الجنين، فجاء في الجواب: "إن الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يصور الحمل في الأرحام كيف يشاء، فيجعله ذكراً أو أنثى ليس ذلك إلى غيره ولا إلى شريك معه، ودعوى أن زوجاً أو دكتوراً أو فيلسوفاً يقوى على أن يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة، وليس إلى الزوج ومن في حكمه أكثر من أن يتحرى بجماعه زمن الإخصاب رجاء الحمل، وقد يتم له ما أراد بتقدير الله، وقد يتخلف ما أراد.. والتلقيح أمر كوني، ليس على المكلف أكثر من فعله بإذن الله، وأما تصريفه وتكييفه وتسخيره وتدبيره بترتيب المسببات عليه فهو إلى الله وحده لا شريك له".

ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، رقم الفتوى (١٥٥٢) ١٧١/٢ – ١٧٣ ، وهذه الفتوى وإن كانت قديمة إلا أن هناك فتاوى حديثة مماثلة لها ومنها: الفتوى رقم (١٩٤٥٨) وتاريخ ١٤١٨/٢/١٨هـ "بشأن الساعة البيولوجية" وفتوى أخرى برقم (٢١٨٢٠) وتاريخ ١٤٢٢/١/٢٢هـ "بشأن الجدول الصيني .

(٢) وهم:

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في (مناقشة التحكم في جنس الجنين ص١٠٩ "ندوة الإنجاب").

د. عمر محمد غانم في (أحكام الجنين ص٢٦٩).

د. محمد بن عبدالجواد النتشة في (المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية ٢٣٤/١).

والشيخ راجح الكردي ٣٠٤/٢، د. فضل عباس ٢٩٦/٢ ، د. همام سعيد ٣٠٠/٢، الشيخ د. ماجد أبو رخيه، (في قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية).

د. عبدالله الغطيمل في (موقع الإسلام اليوم، بحوث ودراسات، دراسات علمية، في www.islamtoday.com).

القول الثاني : يباح تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية لمطلق الحاجة (نفسية أو اجتماعية أو صحية) ، وقال به بعض الباحثين.[1]

القول الثالث : يباح تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية في حال الضرورة العلاجية للأمراض الوراثية التي تصيب الذكور دون الإناث أو بالعكس بأن كان المرض شديداً أو يسبب نوعاً من العجز. وبهذا صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي[2] ، ولجنة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون

---

(١) على اختلاف بينهم في تقدير الحاجة ما بين موسع ومضيق .
ومنهم د. القرضاوي ينظر : www.islamonline.net ، ود. محمد الأشقر (في قضايا طبية معاصرة ٢/٣٠٣- ٣٠٤) ، ود. محمد عثمان شبير (في قضايا طبية معاصرة ٢/٢٩٩) ،ود. محمد رأفت عثمان (في موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني ص١٤ ، ندوة الإنعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني) ود. النجيمي (في تحديد جنس الجنين ٣/٤١٠- ٤١١ ، مجلة المجمع الفقهي د١٨) ، ود. عبدالستار أبو غدة في (مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة ٣/١٧٦ ، مجلة المجمع الفقهي د. ٨) ، ود. ناصر الميمان في (حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة ٣/٤٦٤- ٤٦٥ ، مجلة المجمع الفقهي د١٨ ، حيث لم يقيد الحاجة بالحاجة العلاجية) ، د. إياد أحمد إبراهيم في (الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ص١٣١) ويرى الإباحة عند من لم يتمكن من الإنجاب إلا بالتلقيح غير الطبيعي ، د. عبدالرشيد قاسم في (اختيار جنس الجنين ، دراسة فقهية طبية ص٧١) وقيدها بالحاجة الماسة ، ود. خالد المصلح في (رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين ص١٧ ، كتاب إلكتروني www.almoslih.com .
ونقل د. عبدالرشيد قاسم ذلك عن جمع من المعاصرين (ينظر : اختيار جنس الجنين ص٦٨- ٧١)

(٢) جاء في القرار السادس بشأن موضوع اختيار جنس الجنين في دورة المجمع التاسعة عشرة، وتاريخ ٢٢ – ٢٧ شوال ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: "لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حال الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية التي تصيب الذكور دون الإناث، أو بالعكس فيجوز حينئذ التدخل بالضوابط الشرعية المقررة على أن يكون ذلك القرار من لجنة طبية مختصة لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب الجنين بالمرض الوراثي ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك".
ينظر: موقع رابطة العالم الإسلامي، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي www.themwl.org.

الإسلامية بدولة الكويت [1] ، وقال به كثير من الباحثين[2] .

الأدلـــــة :

أدلة القول الأول :

الدليل الأول :

١) قـــول الله ﷻ : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾[3] .

وقوله سبحانه : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[4] .

وجه الدلالة : أن الله سبحانه وتعالى له الملك كله ، ومن جملة تصرفه في

---

(١) رقم الفتوى (٩٤ ع/٩٨) وتاريخ ١٤١٩/٣/٣هـ، ينظر: موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت www.awkav.net.

(٢) وهم: الشيخ معوض عوض إبراهيم ص١٢٠ ، الشيخ بدر المتولي عبدالباسط ص١٢١ (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام)، الشيخ د. محمود السرطاوي ٣٠٦/٢ (قضايا طبية معاصرة، جمعية العلوم الطبية الإسلامية).
د. عبدالستار أبو غدة في (مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثية ص١٦٠ – ١٦١ "ندوة الإنجاب")، د.ندى الدقر، ود. يوسف عبدالرحيم في (معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ٢١٤/١ "أبحاث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون")، د. عبدالله النجار في (الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية ١٠٦٠/٢ – ١٠٦١ "مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون")، أ.د. محمد حسن أبو يحيى في (حكم ا لتحكم في صفات الجنين في الشريعة الإسلامية ٣١٥/١ "مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون")، د. عباس أحمد الباز في (اختيار جنس الجنين وتحديده قبل تخلقه ٨٨٠/٢ "دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة")، د. عبدالناصر أبو البصل في (تحديد جنس الجنين ٣٨٥/٣)، ضمن أبحاث المجمع الفقهي الإسلامي في دورته ١٨).

(٣) سورة الشورى، الآيتان: ٤٩ – ٥٠.

(٤) سورة القصص، من الآية: ٦٨.

ملكه أنه يهب لمن يشاء إناثاً، ويهب لمن يشاء الذكور، وهذه القسمة مقصودة، فالله سبحانه جعل هذه الأصناف ليبتلي بها عباده من يصبر ومن يشكر، ومحاولة تحديد جنس الجنين تعتبر تدخلاً في الإرادة الإلهية وتطاولاً على مشيئته سبحانه [1].

المناقشـــة:

نوقش وجه الدلالة من وجهين:

الوجه الأول: أن إجراء الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين هو من فعل الأسباب ؛ فمن رزق بذكر بالاستفادة من تقنية التلقيح غير الطبيعي، فقد شاء الله في علمه السابق أن يهبه الذكر، ومن رزق بأنثى بالاستفادة من هذه الطرق المخبرية فقد شاء الله أن يهبه أنثى، فما فعله إنما هو اتخاذ للأسباب وتفويض النتائج بعد ذلك هو إلى مسبب الأسباب.

ولهذا على العبد أن يسعى في طلب الرزق مع إيمانه بأن الله هو الرزاق، وعليه أن يتزوج إذا أراد الولد مع إيمانه بأن الله هو الذي يهب الولد، وعليه أن يسعى في طلب العلاج والدواء مع إيمانه بأن الله هو الشافي والمعافي، ولا يقال بأن التداوي، ومعالجة العقم – مثلاً – تدخل في

(١) ينظر: مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، عبدالرحمن عبدالخالق، ص١٠٩، وطرحه كتساؤل أيضاً د. أحمد شرف الدين ص٩٣، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم (١٥٥٢)، ١٧١/٢ – ١٧٣، قضايا طبية معاصرة (من كلام د. فضل عباس ٢٩٦/٢)، (ومن كلام د. راجح الكردي ٢٩٧/٢) (ومن كلام د. علي الصوا ٢٩٨/٢٢)، مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، من كلام د. توفيق الواعي ص١٠٢، أحكام الجنين، عمر غانم ص٢٦٩.

مشيئة الله [1] !

الوجه الثاني: ليس في محاولة تحديد جنس الجنين تطاول على مشيئة الله إذ لم تصل نسبة نجاح المحاولات إلى ١٠٠٪ [2] ، ففصل الحيوانات المنوية الحاملة لصفة الذكورة والحاملة لصفة الأنوثة نسبة نجاحه لا تزيد عن ٧٠ – ٧٥٪ [3] .

بل إن مما أثار العجب أن البييضة قد ترفض أحياناً التلقيح بالحيوان المنوي المختار رغم توفر بيئة التلقيح المناسبة وسلامة الخلية التناسلية !! فلا يكون في هذا الكون إلا ما قدره الله وأراده.

الدليل الثاني:

قول الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [4] .

---

(١) ينظر: مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (من كلام د. يوسف القرضاوي ص٩٥ ، د. عبدالحافظ محمد ص٩٧ ، د. زكريا البري ص١٠٣ ، د. إبراهيم الدسوقي ص١٠٤ ، الشيخ بدر المتولي عبدالباسط ص١٢١ ، د. عصام الشربيني ص١١٥)، مدى مشروعية التحكم في معطيات الوراثة ، د. عبدالستار أبو غدة ص١٦١ (ندوة الإنجاب)، موقف الإسلام من الأمراض الوراثية ، د. محمد شبير ٣٤٠/١ (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، قضايا طبية معاصرة (د. محمد الأشقر ٣٠٣/٢ – ٣٠٤)، موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني ، د. محمد رأفت عثمان ص١٦ (ندوة الانعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني)، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ، د. إياد إبراهيم ص١٢٨ – ١٢٩.

(٢) ينظر: اختيار جنس الجنين ، د. عبدالرشيد قاسم ص٥٠ ، ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (من كلام د. عبدالله با سلامة ص٩٧)، أحكام الهندسة الوراثية د. سعد الشويرخ ص٢١٠ ، حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية ، د. ناصر الميمان ٤٥٢/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

(٣) ينظر: قضايا طبية معاصرة ٢٨٢/٢ ، هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٤٩.

(٤) سورة الرعد ، الآية: ٨.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2]،

وقول النبي ﷺ: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله)[3].

وجه الدلالة: دلت الآيات والحديث دلالة واضحة على أن علم ما في الأرحام وتدبيره مختص بالله سبحانه، وليس للبشر التدخل في معرفة جنس الجنين أو التحكم فيه[4].

المناقشة: نوقش وجه الدلالة بعدة مناقشات:

الأولى: أن الآيات جاءت في معرض التحذير مما كان مادة خصبة للكهان والمنجمين، فالمراد إبطال قولهم وأمثالهم ممن يرجم بالغيب بدون استناد إلى تجربة ومعرفة للأسباب[5]، قال القرطبي رحمه الله[6]:

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار) رقمه (٤٦٩٧)، ص٨١٠.

(٤) ينظر: مناقشة التحكم في جنس الجنين، ذكره كتساؤل د. أحمد شرف الدين ص٩٣، وكذلك الشيخ القرضاوي ص٩٤.

(٥) ينظر: حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. ناصر الميمان ٤٤٦/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، موقف ا لإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني، د. محمد رأفت عثمان ص١٦ (ندوة الانعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني)، مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة، د. عبدالستار أبو غدة ص١٦١ (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام).

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٨٢/١٤.

"والمراد إبطال قول الكهنة والمنجمين ومن يستسقي بالأنواء، وقد يعرف بطول التجارب أشياء من ذكورة الحمل وأنوثته... وقد تتخلف التجربة وتنكسر العادة ويبقى العلم لله وحده".

وأما معرفة جنس الجنين بعد معرفة الأسباب وتتبع القرائن فقد أتاحها الله لعباده.

الثانية: أن علم البشر بجنس الجنين لا يتنافى مع علم الله تعالى بما في الأرحام وذلك أن علم الله ﷻ بما في الأرحام يفارق علم البشر فهو شامل غير محصور، فالبشر وإن أدركوا الذكورة والأنوثة والسلامة من بعض الأمراض أو الإصابة بها إلا أنهم لا يعدون ذلك، وأما علم الله سبحانه لما في الأرحام فهو علم تفصيلي[1]، كما أنه علم حقيقي لم يسبقه جهل ولا يمكن أن يتخلف، وأما علم البشر فهو ظني محتمل للخطأ مسبوق بالجهل[2].

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، رقم الفتوى (٤٩١٠) ٢/١٧٣ – ١٧٤، ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (من كلام د. القرضاوي) ص٩٤)، قضايا طبية معاصرة (من كلام د. محمد شبير) ٢/٢٩٩، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع، د. إياد إبراهيم ص١٢٧، المسائل الطبية المستجدة، د. النتشة ص٢٢٨، أحكام الجنين في الفقه الإسلامي، د. عمر غانم ص٢٧٢، فقه القضايا الطبية المعاصرة، د. المحمدي ص٥٦٢.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، رقم الفتوى (٤٩١٠) ٢/١٧٥، أحكام الجنين في الفقه الإسلامي، د. عمر غانم ص٢٧٢، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، د. عبدالرشيد قاسم ص٤٦.

الدليل الثالث:

قول الله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾[1].

وقول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: "لعن الله الواشمات والمستوشمات[2] والنامصات والمتنمصات[3]، والمتفلجات للحسن[4] المغيرات خلق الله"[5].

وجه الدلالة: دلت الآية والحديث على تحريم التغيير لخلق الله، وتحديد جنس الجنين يعد من تغيير خلق الله؛ لأن فيه تدخلاً في الخلق الإلهي وصرفاً له عن وجهته الصحيحة، والوجهة الصحيحة للخلق الإلهي أن يترك كما هو

---

(١) سورة النساء، الآيات: ١١٧ – ١١٩.

(٢) الوشم: هو أن يغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم، ثم يحشى بكحل أو نيل فيخضر أو يزرق، والواشمة: التي تشم، والمستوشمة: التي تطلب الوشم، ينظر: شرح النووي على مسلم ١٠٦/١٤/٥، النهاية في غريب الحديث ١٦٥/٥.

(٣) النمص: إزالة شعر الوجه بالمنقاش، وقيل: الحاجبين، والنامصة: التي تفعله، والمتنمصة: التي تطلبه، ينظر: شرح النووي على مسلم ١٠٦/١٤/٥، النهاية في غريب الحديث ١٠٤/٥.

(٤) التفلج: هو أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات والمتفلجة هي التي تطلب الفلج أو تصنعه. ينظر: شرح النووي على مسلم ١٠٦/١٤/٥، النهاية في غريب الحديث ٤٢٠/٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب (وما آتاكم الرسول فخذوه) حديث رقم (٤٨٨٦)، ص٨٦٦.

دون أن يتدخل فيه ؛ لأن الله سبحانه إنما يخلقه بالصورة التي يخلقه عليها لحكمة يريدها ، وعليه فيكون التدخل لتحديد جنس الجنين محرماً [١] .

المناقشـــة:

التغيير للشيء إنما يكون بعد وجوده لا قبله ، وفي عملية تحديد جنس الجنين البييضة هي البييضة ، والحيوان المنوي هو نفسه ، والتدخل إنما هو في اختيار الحيوان الملقح وذلك قبل خلق ا لجنين وتصويره ، فلا يكون ذلك داخلاً في تغيير خلق الله[٢] .

الدليل الرابع : أن تحديد جنس الجنين وسيلة من وسائل شرك الربوبية ؛ ذلك أن من حصل له الجنس الذي يريده سيتعلق بالطبيب الذي أجرى له عملية الاختيار ويعتقد قدرته على تحديد جنس الجنين ، فتكون عملية الاختيار محرمة سداً لذريعة الشرك [٣] .

المناقشـــة:

يمكن أن يناقش هذا الدليل من وجهين :

١) أن عملية تحديد جنس الجنين داخلة في باب بذل الأسباب ، وفعل الأسباب مشروع ، ولا يقال بمنعه لما قد يحصل من البعض من التعويل

---

(١) ينظر : مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (من كلام عبدالرحمن عبدالخالق) ص١١٠ – ١١١ . وطرحه أيضاً كتساؤل د. أحمد شرف الدين في نفس الندوة ص٩٣ ، ود. توفيق الواعي ص١٠٢ ، المسائل المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية ، د. النتشة ٢٣٢/١ .

(٢) ينظر : مناقشة الحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام ، من كلام د. عمر الأشقر ص١٠٣ .

(٣) من كلام أ.د. عبدالله الغطيمل ، ينظر : موقع الإسلام اليوم بحوث ودراسات ، دراسات علمية www.islamtoday.com .

على هذا السبب واعتباره هو المسبب، بل علاج ذلك نشر العلم ورفع الوعي وإسناد الأمر لله وحده وأن لا تجعل فيها فلاناً[1] ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[2].

٢) مع التسليم بالمنع سداً لذريعة الشرك؛ فإنه سيلزم من ذلك أيضاً منع التداوي، لأن قلوب العباد كثيراً ما تتعلق بالطبيب المعالج إذا حصل الشفاء، والتداوي مشروع في الجملة ولا يقال بمنعه، وتحديد جنس الجنين لأجل الوقاية من الأمراض الوراثية هو من التداوي فيأخذ حكمه.

الدليل الخامس: أن تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية يستلزم كشف المرأة عورتها المغلظة أمام الطبيب الأجنبي عند استخراج البييضات منها، وعند إرجاعها للرحم بعد تلقيحها بماء الزوج[3]، وكشف العورة المغلظة إنما يباح للضرورة، وليست هذه من مواطن الضرورات[4].

---

(١) وقد جاء عن ابن عباس ﷺ في تفسير قول الله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداداً) قوله: "الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل وهو أن تقول.. لولا كليبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً، هذا كله به شرك" رواه ابن أبي حاتم في التفسير رقم (٢٢٠) ٦٢/١ ، وسنده حسن ، ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٨/١- ٥٩ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٥٤ .

(٣) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. البار ٤٧٨/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، تحديد جنس الجنين، د. نجم عبدالواحد ٥١٦/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

(٤) ينظر: قضايا طبية معاصرة، من كلام د. ماجد أبو رخية ٣٠١/٢، المسائل الطبية المستجدة، د. النتشة ٢٣٤/١.

المناقشـــة:

أن إجراء الطرق المخبرية إذا كان لوقاية الذرية من الأمراض الوراثية فإنه داخل في التداوي ، وكشف العورة للتداوي مباح[1] .

الدليل السادس: أن اللجوء إلى الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين قد يكون ذريعة لاختلاط الأنساب ؛ وذلك باختلاط النطف، وهي الحيوانات المنوية والبييضات بعد أخذها من الزوجين بغيرها في المختبر إما على سبيل الخطأ أو العمد، ولا يخفى ما لحفظ الأنساب من أهمية في الشريعة الإسلامية، فيجب الحفاظ على وصول ماء الرجل إلى رحم المرأة بالصورة الشرعية، وسد الذرائع المخلة بهذا[2] .

المناقشـــة:

أن هذا الخطأ المحتمل يمكن تجنبه باتخاذ جميع الاحتياطات الضرورية التي تمنع اختلاط النطف، وتشديد الرقابة على المراكز الطبية التي تقوم بهذه العمليات، والحرص على جعل ذلك بيد الأمناء الثقات[3] .

---

(١) ينظر: المبسوط ١٥٦/١٠ ، بدائع الصنائع ١٢٣/٥ – ١٢٤ ، الفتاوى الهندية ٣٣٠/٥ ، حاشية ابن عابدين ٨٠/٢ ، الذخيرة ٣١٥/١٣ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ٤٢٣/٢ ، الفواكه الدواني ٥٠٨/٢ ، الحاوي ٥٥/١١ ، كنز الراغبين ٣٢٢/٣ ، عرائس الغرر في أحكام النظر ص٨٩ ، الإنصاف ١٩٨/٣ ، كشاف القناع ١٢٤/٢ ، الآداب الشرعية ٤٢٩/٢ .

(٢) ينظر: مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، من كلام عبدالرحمن عبدالخالق ص١١٠ ، مسائل طبية مستجدة، د. النتشة ٢٣٤/١ ، قضايا طبية معاصرة، من كلام د. علي الصوا ٢٩٨/٢ .

(٣) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. النجيمي ٤١٣/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. ناصر الميمان ٤٦٤/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، أحكام الهندسة الوراثية، د. سعد الشويرخ ص٢١٧ – ٢٢٦ ، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص٨٨ – ٨٩ .

الدليل السابع : أن تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية لا يتم إلا بالاستفادة من تقنية التلقيح غير الطبيعي ، وقد اشترط لإباحة التلقيح غير الطبيعي وجود العقم وحاجة المرأة التي لا تحمل ، وعليه فإذا كان الزوجان يستطيعان الإنجاب وفق الطريق الطبيعي للإنجاب فلا يجوز لهما إجراء التلقيح غير الطبيعي[(١)] .

المناقشـــة:

أن المبيح لإجراء التلقيح غير الطبيعي حال العقم هو وجود الحاجة للولد ، والحاجة لولد سليم من الأمراض الوراثية الخطيرة حاجة مماثلة ، فيباح لها التلقيح كذلك[(٢)] .

الدليل الثامن : أن تحديد جنس الجنين عبث بنظام الخلق يؤدي إلى الإخلال بالتوازن بين أعداد الذكور والإناث ، ولا يخفى ما لهذا الإخلال من مفاسد وأضرار اجتماعية ونفسية واقتصادية فيمنع درءاً للمفاسد[(٣)].

المناقشـــة :

نوقش الدليل من وجهين :

---

(١) ينظر: قضايا طبية معاصرة، من كلام الشيخ د. محمد أبو فارس ٣٠٥/٢.

(٢) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. أبو البصل ٣٨١/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

(٣) ينظر: المسائل الطبية المستجدة ، د. النتشة ٢٣٣/١- ٢٣٤ ، قضايا طبية معاصرة (د. فضل عباس ٢٩٦/٢ ، د. راجح الكردي ٢٩٧/٢ ، د. على الصوا ٢٩٨/٢) ، تحديد جنس الجنين د. أبو البصل ٣٩٣/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د.١٨) ، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم ٢١٥/١- ٢١٦ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون) ، الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية ، د. عبدالله النجار ١٠٦٥/٢ (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون).

١- عـدم التـسليم بإمكانيـة الإخـلال بـالتوازن إذا كـان ذلـك علـى نطـاق فردي ، فكما أن الكثير من الأسر تتمنى الذكر فإن من الأسر كذلك من يتمنون الأنثى .

ثم إن هذه الطرق ليست قطعية النتائج بل قد تفشل ولا يحصل الجنس المرغوب .

٢- أن الإخلال بالتوازن غير متصور إذا كان الدافع للتحديد الوقاية من الأمراض الوراثية التي تصيب جنساً دون جنس ؛ لأن الحاجة إليه خاصة بأسر معينة[١] .

الدليل التاسع :

أن استخدام الطرق المخبرية صورة من الوأد الجاهلي المحرم فيأخذ حكمه.[٢]

المناقشـــة :

١- عدم التسليم بأنه وأد ، إذ الوأد يكون لبنت موجودة ، والتدخل هنا قبل العلوق في الرحم[٣].

٢- ويمكن أن يناقش أيضاً بأن تحديد الجنس إذا كان للوقاية من الأمراض الوراثية فستبقى الأنثى غالباً وتستبعد اللقائح الذكرية ؛ إذ جل

---

(١) ينظر : قضايا طبية معاصرة ، من كلام د. محمد شبير ٢/٢٩٩ ، اختيار جنس الجنين ، د. البار ٣/٤٨٦ (مجلة المجمع الفقهي د.١٨) ، فقه القضايا الطبية المعاصرة د. المحمدي ص٥٦٢ ، اختيار جنس الجنين ، د. عبدالرشيد قاسم ص٨٦ .

(٢) ينظر : قضايا طبية معاصرة ، من كلام د. همام سعيد ٢/٣٠٠ ، الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية د. عبدالله النجار ٢/١٠٦١ ، (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)

(٣) ينظر : قضايا طبية معاصرة ، من كلام د. محمد الأشقر ٢/٣٠٠ .

الأمراض المرتبطة بالجنس تصيب الذكور فالأمر عكس ما عليه الوأد في الجاهلية .

أدلة القول الثاني :

الدليل الأول : قول الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [1] .

وجه الدلالة : أن نبي الله زكريا عليه السلام دعا ربه أن يهبه الذكر، ومن شروط الدعاء أن لا يسأل أمراً محرماً [2] ، وما جاز طلبه جاز فعله [3] بالوسائل المشروعة كهذه الطرق في تحديد جنس الجنين [4] .

المناقشة :

نوقش الاستدلال بهذه الآية : أن نبي الله زكريا عليه السلام طلب جنساً معيناً بوسيلة مشروعة وهي الدعاء، ولم يخالف الطريق الطبيعي للإنجاب

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٥ – ٦.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٦/٧، الفروق ٢٩٦/٤ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٣٠/١.

(٣) نص كثير من الباحثين على هذه القاعدة، والموجود في كتب القواعد ضدها وهي قاعدة: "ما حرم فعله حرم طلبه"، ولذا عبر بعضهم بقوله: "وكل ما لا يجوز فعله لا يجوز الدعاء به".
ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ص١٩٣.

(٤) ينظر: موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، د. محمد شبير ٣٣٩/١ (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني، د. محمد رأفت عثمان ص١٤ (ندوة الانعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني)، مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة، د. أبو غدة ص١٦٠ – ١٦١ (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام) مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب (من كلام أ.د. محمد الأشقر ص١١٤)، حكم التحكم في صفات الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. محمد حسن أبو يحيى ٣١٥/١ (مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون)، موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، د. محمد شبير (٣٣٩/١) (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة).

وهو الجماع، بخلاف الطرق المخبرية فهي ليست من الوسائل المشروعة لما تتضمنه من محاذير شرعية ، وتخالف الطريقة الطبيعية لطلب الولد[1].

ويمكن أن يجاب: أن هذه المحاذير يمكن أن تستباح إذا كان الدافع علاجياً ، على أن يلتزم بقدر الحاجة وتتخذ كافة الاحتياطات.

الدليل الثاني:

قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2].

وجه الدلالة: كسابقه: أن امرأة عمران سألت الله الذكر ونذرت أن تجعله خالصاً لله خادماً لبيت العبادة[3] ، وهذا وإن كان شرع من قبلنا، لكن ليس في شرعنا ما يمنعه، فيقاس على الدعاء سائر طرق تحديد جنس الجنين.

المناقشـــة:

نوقش وجه الدلالة بمناقشتين:

الأولى: أن الابتلاء بالذكور والإناث مقصود للشارع، ولذا رزقها الله بأنثى وجعلها أعظم بركة من الذكر، فالخير فيما يقدره الله ويختاره[4].

ويمكن أن يجاب: بأنه ليس في هذه المناقشة إبطال للاستدلال،

---

(١) ينظر: أحكام الهندسة الوراثية، د. الشويرخ ص٢١٧ – ٢١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٥ – ٣٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٦/٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٨٥/١، تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٢٤١/١.

(٤) ينظر: قضايا طبية معاصرة (من كلام د. همام سعيد ٣٠٠/٢)، الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية ١٠٦١/٢ (بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون).

فسؤالها لم يرد ما يدل على النهي عنه، فيكون مباحاً، ويبقى الأمر بيد الله، فإذا رزق من سعى لتحديد جنس معين بخلاف ما رغب فذلك ولا شك ابتلاء من الله وله حكمة وعلى العبد أن يرضى ويصبر.

الثانية : أن سؤال امرأة عمران للذكر كان لأجل أن يخدم بيت العبادة [1] ، إذ الأنثى لا تصلح لذلك لما يصيبها من ا لحيض، أو لأنها لا تصلح لمخالطة الرجال [2] .

ويمكن أن يجاب بالآتي :

أن وجود النية الطيبة لا يعد مبرراً لإباحة المحاذير الشرعية التي تتضمنها الطرق المخبرية ، فيكون السعي لتحديد جنس الجنين مباحاً بالطرق الطبيعية التي لا تتضمن هذه المحاذير الشرعية .

الدليل الثالث :

قول الله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [3] .

وجه الدلالة : أن حرمان بعض الأسر من جنس معين حرج وضيق ، والحرج مرفوع شرعاً [4] .

المناقشـــة:

يمكن أن يناقش : بأن الحرج يرفع بالوسائل المباحة المشروعة لا بما تكتنفه المحاذير الشرعية ، والاستدلال بالآية استدلال بعموم لا نص فيه على المسألة.

ويمكن أن يجاب عن هذا بما أجيب عن سابقه.

---

(١) ينظر : الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ، د. إياد أحمد إبراهيم ص٩٨.

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٦/٤.

(٣) سورة الحج ، الآية : ٧٨.

(٤) ينظر : اختيار جنس الجنين ، دراسة فقهية طبية ، د. عبدالرشيد قاسم ص٨٠ – ٨١.

الدليل الرابع: الدليل المركب من قول الله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]. مع حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"[2].

وجه الدلالة: أن وجود الذرية لا سيما البنين نعمة من الله[3]، وتكتمل هذه النعمة إذا كانوا أصحاء أقوياء وليسوا معاقين أو مرضى، فإذا كان الإنسان قادراً على الأخذ بسبل الحصول على الأبناء الأصحاء ولو كان ذلك بالطرق المخبرية فله ذلك، لأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

المناقشة: يمكن أن يناقش هذا الاستدلال أيضاً بأنه استدلال بعمومات لا دلالة فيها واضحة على استخدام الطرق المخبرية كوسيلة لإظهار النعمة وسلامة النسل، فلا يسلم الاستدلال بها في مقابل ما يلابس هذه الطرق من محاذير.

الدليل الخامس:

حديث ثوبان ﷺ[4] في قصة اليهودي الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: جئت أسألك عن الولد، فقال النبي ﷺ: "ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكر بإذن الله، وإذا علا مني

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٨٢/٢٥، والترمذي في الجامع، كتاب الأدب، باب ما جاء أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته، والحاكم في المستدرك ١٣٥/٤، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وينظر: تحقيق المسند للأرناؤوط وآخرين ٣١٢/١١.

(٣) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص٧٧ – ٧٨.

(٤) ثوبان: هو مولى رسول الله ﷺ سبي من أرض الحجاز، فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه، فلزم النبي ﷺ وصحبه، وحفظ عنه علماً كثيراً، وطال عمره، واشتهر ذكره، نزل حمص، ومات بها سنة ٥٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٣ – ١٦، الإصابة في تمييز الصحابة ٢٠٥/١.

المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله"[1].

وحديث أم سليم [2] رضي الله عنها أنها سألت نبي الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: "إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل"، فقالت أم سليم: واستحييت من ذلك، قالت: وهل يكون هذا؟ فقال نبي الله ﷺ: "نعم فمن أين يكون الشبه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه"[3].

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ أشار إلى السبب في حصول جنس الجنين، وهذا وإن كان على سبيل الإخبار إلا أنه يعطي أمارات ظاهرة لمن أراد جنساً معيناً فإن استطاع أن يجعل منيه يغلب مني زوجته رزق ذكراً، وإن استطاع أن يجعل مني زوجته يغلب منيه رزق أنثى، فيباح السعي لتحقيق سبب الحصول على جنس معين؛ إذ لم يقترن بهذه النصوص ما يدل على منعها أو حظرها[4].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائيهما، رقم الحديث (٧١٦)، ص١٤١ – ١٤٢.

(٢) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية النجارية، اختلف في اسمها فقيل: سهلة وقيل رملة وقيل الغميصاء والرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر والد أنس بن مالك، فلما مات تزوجت أبا طلحة فولدت له أبا عمير ومات صغيراً، ثم ولدت عبدالله فبارك الله فيه وفي ذريته فكانوا عشرة كلهم حمل القرآن، كانت تغزو مع رسول الله ﷺ وروت عنه أحاديث وكانت من عقلاء النساء. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٣٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، رقم الحديث (٣١٠)، ص١٤١.

(٤) ينظر: اختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه، د. عباس الباز ٢/٨٧٥ (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص٧٦ – ٧٧، تحديد جنس الجنين، د. النجيمي ٣/٤١٠، (بحوث المجمع الفقهي د١٨).

المناقشة :

نوقش من وجهين :

١) أن ما ذكره النبي ﷺ يحدث في الجماع بإرادة الله دون تدخل من أحد، وهذا مخالف لما يجري في الطرق المخبرية ففيه إخراج للنطف واختيار لنوع منها [١] .

ويمكن أن يجاب : بأن الإشارة إلى هذه الحقائق دون نهي عنها، يفهم منه إباحة السعي لتحقيقها ولو كان ذلك بغير الطريقة الفطرية المعهودة إذا دعت الحاجة لذلك.

٢) "أن حديث أم سليم وارد في بيان الشبه، وهذا لا صلة له بتحديد جنس الجنين"[٢] .

ويمكن أن يجاب : بأن حديث أم سليم وإن كان في الشبه فدلالته على أصل الطلب لجنس معين من باب أولى. فإذا سلم أن إخبار النبي ﷺ بأسباب الشبه فيه دلالة على جواز طلبها، والسعي لحصولها وهي أمور شكلية ثانوية ؛ فلأن يباح اختيار الجنس للحاجة لجنس معين لأجل السلامة من الأمراض من باب أولى.

الدليل السادس :

حديث جابر رضي الله عنه قال : "كنا نعزل على عهد النبي ﷺ والقرآن ينزل"[٣] .

وفي رواية : "فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا"[٤] .

---

(١) ينظر : أحكام الهندسة الوراثية، د. سعد الشويرخ ص٢٢١.

(٢) أحكام الهندسة الوراثية، د. سعد الشويرخ ص٢٢١

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب العزل ، رقم (٥٢٠٨) ص ٩٣١ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب حكم العزل ، رقم (٣٥٦١) ص٦١١ .

وجه الدلالة: دل الحديث على إباحة العزل، وهو إلقاء النطفة خارج الفرج في نهاية الجماع، وهو منع لإنجاب الولد، فإذا أبيح منع الإنجاب من أصله، فيباح منع الحمل بنوع منه فيكون تحديد جنس الحمل ومنع الجنس الآخر عند بداية التلقيح مباحاً كذلك [1].

المناقشـــة:

أن إلحاق تحديد جنس الجنين بالعزل في الإباحة غير مسلم؛ لأن العزل يجري بين الزوجين بالطريق الطبيعي دون تدخل أحد، بخلاف الطرق المخبرية التي تستلزم تدخل الأطباء، ويلابس ذلك ما يلابسه من محاذير ويجعله عرضة للأخطاء المحتملة [2].

ويمكن أن يجاب عنه بأنه وإن خالف الطريق الفطري الطبيعي إلا أن ذلك يباح إذا كان الدافع علاجياً على أن تتخذ كافة الاحتياطات لتلافي المحاذير الممكنة.

الدليل السابع: أصل الإباحة، فمن القواعد الفقهية قاعدة:

الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم [3].

وتحديد جنس الجنين من ذلك؛ حيث لم يرد حظر من الشرع حتى يغير

---

(١) ينظر: موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني، د. محمد رأفت عثمان ص١٤ (ندوة الانعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني)، اختيار جنس الجنين، د. عبدالرشيد قاسم ص٧٩، فقه القضايا الطبية المعاصرة، د. المحمدي ص٥٦١.

(٢) ينظر: تحديد جنس الجنين، د. أبو البصل ٣/٣٩٠ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨)، أحكام الهندسة الوراثية، د. سعد الشويرخ ص٢٢٣.

(٣) سبق توثيق القاعدة.

حكم الأصل من الحلال إلى الحرام [1].

المناقشة:

لا يسلم عدم ورود دليل على تحريم تحديد جنس الجنين، بل الدليل قائم على ذلك، وهو وجود المفاسد والمحاذير المترتبة على الطرق المخبرية[2].

وهذه المناقشة يمكن أن يجاب عنها بما سبق من وجود الحاجة للوقاية من الأمراض.

الدليل الثامن:

أن السعي للحصول على جنس معين بالطرق المخبرية هو سعي في الحصول على مطلب جائز فهو من باب بذل الأسباب واتخاذ الوسائل، والنتيجة بيد رب الأسباب جل ثناؤه، ولا شك أن الأخذ بالأسباب أمر مشروع [3].

المناقشة:

مع التسليم بسلامة السعي للحصول على هذ المقصود، إلا أنه لا يسلم ذلك بكل وسيلة، بل لا بد أن تكون الوسيلة مشروعة، واستخدام الطرق

---

(١) ينظر: موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، د. محمد شبير ١/٣٣٩ (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني، د. محمد رأفت عثمان ص١٤ (ندوة الانعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني)، اختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه، عباس الباز ٢/٨٧٥ (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع، د. إياد أحمد إبراهيم ص١٢٥.

(٢) أحكام الهندسة الوراثية ص٢٢٥.

(٣) ينظر: مناقشة التحكم في جنس الجنين في ندوة الإنجاب، من كلام د. إبراهيم الدسوقي ص١٠٥، ١١٥، ١١٨، حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. ناصر الميمان ٣/٤٥٩ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

المخبرية تترتب عليه محاذير كثيرة [1] .

ويمكن أن يجاب بأن هذه المحاذير تبيحها الحاجة للوقاية من الأمراض وتقدر بقدرها.

أدلة القول الثالث :

استدل أصحاب هذا القول على تحريم استخدام الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين مالم يكن الدافع علاجياً بالآتي :

أن الطرق المخبرية تتضمن محاذير شرعية ، ومنها :

١- كشف العورات ، فاستخراج البييضات وإعادتها للرحم بعد ذلك يستلزم كشف عورة المرأة المغلظة لأجنبي لا يحل له النظر إليها[2] .

٢- اختلاط الأنساب ، فالحيوانات المنوية والبييضات المستخرجة قد تختلط في المختبرات بغيرها –خطأً أو عمداً– والشرع جاء بحفظ النسب فيجب سد الذرائع المخلة بهذا [3].

٣- ويمكن أن يضاف أيضاً لهذه المحاذير : الضرر ، فإجراء الطرق المخبرية محفوف بالمخاطر ، فقد يقع فيه الخطأ فهو يعرض الجنين أو الأم للضرر سواء تم الاختيار قبل التلقيح أو بعده ، فقد تصاب بعض مورثات الجنين بالخلل أو التلف وذلك أثناء عمليات الفصل للنطف أو أثناء

---

(١) ينظر: حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. الميمان ٤٦١/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

(٢) ينظر : قضايا طبية معاصرة (من كلام د. ماجد أبو رخية ٣٠١/٢) ، المسائل الطبية المستجدة ، د. النتشة ٢٣٤/١ .

(٣) ينظر: قضايا طبية معاصرة (من كلام د. علي الصوا ٢٩٨/٢) ، المسائل الطبية المستجدة ة، د. النتشة ٢٣٤/١ .

التلقيح، خصوصاً وأن إجراء هذه العمليات يتطلب الغاية في الدقة، بل وقد يتم التلقيح بحيوانات منوية سليمة من المرض الوراثي المراد تجنبه، ولكنها مصابة بمرض وراثي آخر قد يكون أشد خطورة. وذلك لأن الجماع بالطريقة الطبيعية يمنع كثيراً من الحيوانات المنوية الشاذة من الوصول للبييضة عبر العوازل الطبيعية كحموضة المهبل والمسافة بين المهبل وقناة المبيض، والاتجاه غير الصحيح لأحد قناتي المبيض، ووجود إفرازات عنق الرحم ونحو ذلك وأما في التلقيح غير الطبيعي فتتمكن هذه الحيوانات الشاذة من الوصول والتلقيح [(١)].

كما أن بقاء اللقيحة لعدة أيام خارج محضنها الطبيعي قد يتسبب في إحداث خلل وراثي، فقد لوحظ وجود نسبة بين أطفال الأنابيب ممن لديهم تأخر في الحركة أو في النمو العقلي أو ممن هم عرضة للسرطان.

فحضن الحمض النووي في الفترة الأولى له تأثيراته المستقبلية على صحة الجنين[(٢)].

وأما الأم فإنها قد تتعرض للضرر أيضاً، فتصاب بفرط تنبيه المبايض؛ وهي حالة خطيرة تصيب المرأة التي تتلقى مجموعة من الهرمونات التي تحرض المبيض لإفراز العديد من البييضات [(٣)].

---

(١) ينظر: هل تستطيع اختيار جنس مولودك؟ د. خالد بكر كمال ص٤٩، ٨٠، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، د. عبدالرشيد قاسم ص٢٦.

(٢) أفادني بذلك د. زهير الحصنان. استشاري الأطفال والطب الوراثي بمستشفى الملك فيصل بالرياض مشافهة.

(٣) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. البار ٤٨١/٣ (أبحاث المجمع الفقهي د١٨).

وإذا كان الأمر كذلك فالشرع جاء بدرء المفاسد ودفع الضرر [1] ، فيمنع من إجراء الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين دفعاً للضرر.

وأما الإباحة إذا كان الدافع الوقاية من الأمراض الوراثية الخطيرة ، فاستدلوا لها بالآتي :

١- أن تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية للوقاية من الأمراض نوع من التداوي ، والتداوي في الجملة مباح ، فيكون التحديد مباحاً كذلك[2]. ويُعفى عما يستلزمه من كشف للعورة ؛ لأن التداوي حاجة تبيح ذلك ـ كما سبق ـ .

٢- يمكن أن يستدل بالقياس على إجراء التلقيح غير الطبيعي لعلاج العقم كما ذهب لذلك جمهور أهل العلم [3] . بجامع وجود الحاجة في كل ، ففي الأول الحاجة للنسل ، وفي الثاني الحاجة للنسل السليم المعافى من الأمراض الوراثية الخطيرة.

المناقشـــة :

نوقش من وجهين :

١- أن القياس كان على أصل مجتهد فيه ومحتاج إلى دليل ، وليس مجمعا على القول بجوازه[4].

---

(١) سبق توثيق هاتين القاعدتين.

(٢) ينظر : اختيار جنس الجنين ، د. البار ٤٨٦/٣ (مجلة المجمع الفقهي د١٨) .

(٣) صدر بذلك قرار المجمع الفقهي الإسلامي بالأكثرية . ينظر: القرار الثاني في الدورة الثامنة المنعقدة عام ١٤٠٥هـ ، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص١٦١- ١٦٨.

(٤) من كلام د. عبدالله الغطيمل ، ينظر : موقع الإسلام اليوم www.islamtoday.com .

يمكن أن يجاب : بأن من شروط الأصل المقيس عليه أن يكون له حكم شرعي ثابت بنص أو إجماع أو اتفاق الخصمين المتناظرين[1] ، فهذا الدليل يناسب الخصم الذي يرى إباحة التلقيح غير الطبيعي وهم الجمهور .

٣- مع التسليم بصحة القياس فهو إنما أبيح لأنه علاج لحالة مرضية وهي العقم ، وبذل الأسباب في علاج الأمراض جائز بل مطلوب ، والحصول على الذرية مطلب فطر الله عليه الناس حتى الأنبياء عليهم السلام دعوا ربهم وتضرعوا إليه ليرزقهم الذرية ، بخلاف تحديد جنس الجنين فإن الله رزق الزوجين الذرية وهو أعلم بحالهما وما يصلح لهما[2].

ويمكن أن يجاب بما يأتي :

أ) أن هذه المناقشة تتضمن القول بالإباحة إذا كان الدافع الوقاية من الأمراض ، فهو من التداوي فيكون مباحاً .

ب) أن الأنبياء كما سألوا الله الذرية ، فقد سألوه كذلك جنساً معيناً فيكون السعي للحصول على جنس معين مباحاً ، لا سيما إذا كان الغرض منه التداوي لا مجرد التشهي.

---

(١) ينظر: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله ، أ. د. عياض السلمي ص١٤٩ .

(٢) ينظر: من كلام د. عبدالله الغطيمل . ينظر موقع السلام اليوم www.islamtoday.com .

الترجيـــح:

المختار والله أعلم أن استخدام الطرق المخبرية لتحديد جنس الجنين إنما يباح بدافع الوقاية من الأمراض الوراثية الخطيرة المرتبطة بالجنس ويمنع فيما عدا ذلك .

ونظراً لما تتضمنه هذه الطرق من ارتكاب محذور - وهو كشف العورة – وما يحتفها من مخاطر وأضرار فإن الإباحة للوقاية من الأمراض ليست على إطلاقها وإنما مقيدة بالضوابط الآتية :

١- أن تكون الأمراض المحتملة خطيرة يشق التعايش معها ، وتسبب العجز والمعاناة ، وأما الأمراض التي يمكن التخفيف من آثارها والتعايش معها دون كبير معاناة فلا يجازف بارتكاب الطرق المخبرية لأجلها ؛ لأن الضرر المحتمل من إجراء الطرق المخبرية أكبر من ضرر هذه الأمراض .

٢- أن تثبت حاجة الزوجين لعملية تحديد جنس الجنين بحكم أهل الخبرة من الأطباء الثقات العدول، بحيث يتيقن من حمل أحدهما لمرض وراثي خطير ينتقل لجنس من ذريتهما دون الجنس الآخر.

وقد جاء في قرار المجمع الفقهي [1] : "على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون

(١) ينظر: موقف رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org ، وينظر: أحكام الهندسة الوراثية، د. الشويرخ ص٢٢٨.

هناك تدخل طبي حتى لا يصاب الجنين بالمرض الوراثي، ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك".

٣- أن تجري عملية تحديد جنس الجنين عند ذوي العدالة من الأطباء وضمن إجراءات مشددة تضمن المحافظة على الضوابط الشرعية بحيث يتم:

- اتخاذ التدابير الصارمة والاحتياطات الشديدة لمنع أي احتمال لاختلاط النطف المفضي إلى اختلاط الأنساب.
- صون العورات وذلك من خلال قصر الكشف على موضع الحاجة قدراً وزماناً، وأن يكون من الموافق في الجنس [(١)].

٤- اعتقاد أن الحصول على الجنس المطلوب هو هبة من الله وحده، وأن هذه الطرق ما هي إلا أسباب وذرائع لإدراك المطلوب، لا تستقل بالفعل ولا تخرج عن تقدير الله، فلله الأمر من قبل ومن بعد [(٢)].

٥- الأمن من لحوق الضرر بالجنين.

أما لو أثبتت الدراسات الطبية أن هذه العمليات المخبرية سبب للإضرار بالجنين؛ فحينئذ تمنع لأنها في مقابل ضرر مظنون، وهو احتمال إصابة الجنين بالمرض.

---

(١) ينظر: رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almoslih.com)، قضايا طبية معاصرة، من كلام أ.د. محمد شبير ٢٩٩/٢، مناقشة التحكم في جنس الجنين من كلام الشيخ بدر المتولي عبدالباسط ص١٢١ (ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام)، أحكام الهندسة الوراثية، د. الشويرخ ص٢٢٨، تحديد جنس الجنين، د. النجيمي ٤٢١/٣ (بحوث المجمع الفقهي د١٨)، حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة ٤٦٥/٣ (بحوث المجمع الفقهي د١٨).

(٢) ينظر: رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، د. المصلح (www.almoslih.com)، حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. الميمان ٤٦٦/٣ (بحوث المجمع الفقهي د١٨).

أسباب الترجيح :

١- قوة أدلة هذا القول وإمكان مناقشة أدلة الأقوال الأخرى .

٢- أن إشباع الرغبات النفسية ، وتلبية حاجة الزوجين الاجتماعية يمكن بالوسائل المباحة ؛ فبإمكانهما السعي للحصول على الجنس المطلوب بالطرق الطبيعية المتاحة ، كما أن لهما إرضاع الجنس المرغوب فيستغنيان عن الطرق المشتبهة بالطرق المباحة بعيداً عن المحاذير الشرعية .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله كما يسر لي إنجاز هذا البحث في حكم تحديد جنس الجنين وأعانني عليه أن يجعله مباركاً وأن ينفع به .

وختاماً هذا ملخص لأبرز النتائج التي توصلت لها :

- Č- يباح سؤال الله سبحانه وتعالى جنساً معيّناً ، وهذه الطريقة هي أجدى الطرق لإدراك المقصود ؛ إذ فيها التفويض لمن له الخلق والأمر وبيده الأمر كله.
- č- يباح اتباع نظام غذائي للحصول على جنس معين.
- Ď- يباح توقيت الجماع بتحري وقت الإباضة ؛ لمظنة الحصول على الجنس المرغوب.
- đ- يباح استخدام الكشف الداخلي بالموجات الصوتية لمعرفة وقت الإباضة عند استخدام طريقة توقيت الجماع بتحري وقت الإباضة، إذا كان الهدف من الحصول على جنس معين هو وقاية النسل من الأمراض الوراثية ؛ لأن كشف العورة حينئذ للتداوي، ويحرم ذلك إذا كان القصد مجرد رغبة نفسية وحاجة اجتماعية.
- Đ- يباح استخدام الغسل المهبلي مالم يضر المرأة .
- đ- يحرم استخدام الجدول الصيني والاستناد إلى دورة القمر والطريقة الحسابية لتحديد جنس الجنين، فجميعها لا تستند إلى حقائق علمية.
- Ē- يحرم تحديد جنس الجنين إذا كان على مستوى الأمة .

ē- يباح تحديد جنس الجنين بالطرق المخبرية في حال الضرورة العلاجية للأمراض الوراثية بالضوابط الآتية :

أ) أن تكون الأمراض المحتملة خطيرة يشق التعايش معها .

ب) أن تثبت حاجة الزوجين لتحديد جنس الجنين بحكم أهل الخبرة من الأطباء العدول الثقات .

ج) أن تجرى عملية تحديد جنس الجنين عند ذوي العدالة من الأطباء مع صون العورات وقصر كشفها على موضع الحاجة قدراً وزمناً ، واتخاذ الاحتياطات الشديدة لمنع اختلاط النطف.

د) الأمن من لحوق الضرر بالجنين.

Ě- اعتقاد أن الحصول على الجنس المرغوب هو من الله وحده ، وما الطرق إلا ذرائع لإدراك المطلوب، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

المراجع

١- أحكام الجنين في الفقه الإسلامي ، د. عمر بن محمد بن ابراهيم بن غانم ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .

٢- أحكام الهندسة الوراثية ، د. سعد بن عبدالعزيز الشويرخ ، دار كنوز أشبيليا ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .

٣- اختيار جنس الجنين (وسائل التحكم في جنس الجنين ومدى نجاحها وحكمها الشرعي) ، د. محمد بن علي البار ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨- ٢٠٠٦/٤/١٢م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)

٤- اختيار جنس الجنين ، دراسة فقهية طبية ، د. عبدالرشيد قاسم ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٥- اختيار جنس المولود ذكر أم أنثى؟ يمكنك الاختيار ، د. ماري هوتييه ، روني سيف ، دار الفراشة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م .

٦- اختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه ، د. عباس أحمد الباز ، (ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، دار النفائس ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) .

٧- الآداب الشرعية ، لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعمر القيام ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٨- الأشباه والنظائر ، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ ، تخريج : خالد عبدالفتاح أبو سليمان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .

٩- الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٠- أطفال تحت الطلب ، د. صبري القباني .

١١- الإنجاب في ضوء الإسلام ، ثبت كامل لأعمال ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام ، المنعقدة بتاريخ ١١ شعبان ١٤٠٣هـ ، ٢٤ مايو ١٩٨٣م ، إشراف وتقديم: د. عبدالله العوضي ، سلسلة مطبوعات منظمة الطب الإسلامي .

١٢- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، دار هجر ، ط١ ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

١٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٤- تحديد جنس الجنين ، أ.د . محمد بن يحيى النجيمي ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨- ٢٠٠٦/٤/١٢م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)

١٥- تحديد جنس الجنين ، د. عبدالله حسين باسلامة ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨- ٢٠٠٦/٤/١٢م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) .

١٦- تحديد جنس الجنين ، د. عبدالناصر بن موسى أبو البصل ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨- ٢٠٠٦/٤/١٢م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) .

١٧- تحديد جنس الجنين ، د. نجم عبدالواحد ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /١٤٢٧/٣هـ ، الموافق ٨- ٢٠٠٦/٤/١٢م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) .

١٨- تحديد جنس الجنين ، دراسات واعتقادات ، د. سمير حسني الزعيم ، (موقع الملتقى الطبي السورى ، www. Syriameds.net .

١٩- التحكم في جنس الجنين ، د. حسان حتحوت ، (ضمن أعمال ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام)

٢٠- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) ، دار السلام - الرياض ، دار الفيحاء - دمشق ، ط١ ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

٢١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) ، تقديم : محمد زهري النجار ، دار المدني ، جدة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٢٢- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله القرطبي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٢٣- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٢٤- حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، للشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

٢٥- حاشية بن عابدين (رد المحتار على الدر المختار) ، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ، دراسة وتحقيق : الشيخ : عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .

٢٦- الحاوي الكبير ، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، حققه د. محمود مطرجي وآخرون ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٢٧- حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة ، د. ناصر بن عبدالله الميمان ، (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من ١٠- ١٤ /٣/١٤٢٧هـ ، الموافق ٨- ١٢/٤/٢٠٠٦م ، المجلد ٣ ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)

٢٨- الخطأ العقدي في مجال استخدام الهندسة الوراثية ، د. عبدالله النجار (ضمن بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون ، ٢٢- ٢٤ /٢/١٤٢٣هـ ، ومن ٥- ٧ /٥/٢٠٠٢م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الشريعة والقانون) .

٢٩- خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، د. محمد بن علي البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط١٢ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .

٣٠- الذخيرة ، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٨٨٤هـ) ، تحقيق : الأستاذ: سعيد أعراب ، ط١ ، ١٩٩٤م ، دار الغرب الإسلامي .

٣١- رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين ، د. خالد المصلح ، (كتاب إلكتروني : www.almosleh.com .

٣٢- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧ ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٣٣- شرح النووي على مسلم ، دار الريان للتراث ، ط١ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، القاهرة .

٣٤- صحيح البخاري ، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) ، إشراف ومراجعة فضيلة الشيخ : صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣٥- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، إشراف ومراجعة فضيلة الشيخ : صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣٦- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب : أحمد بن عبدالرزاق الدويش ، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٣٧- الفتاوى الهندية ، للعلامة النظام وجماعة من علماء الهند ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ط٤، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٨- فقه القضايا الطبية المعاصرة ، أ.د. علي بن يوسف المحمدي ،و أ.د. علي محي الدين القرة داغي ، دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

٣٩- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشيخ أحمد بن غنيم النفراوي (ت١١٢٦هـ) ، تحقيق : عبدالوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٤٠- قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ، إعداد جمعية العلوم الطبية الإسلامية المنبثقة من نقابة الأطباء الأردنية ، أيار ١٩٩٥م ، ذو الحجة ١٤١٥هـ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٤١- كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يوسف البهوتي ، راجعه : هلال مصيلحي و مصطفى هلال ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٤٢- كنز الراغبين ، للإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) ، متن مع حاشية قليوبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧- ١٩٩٧م.

٤٣- كيف تختار جنس مولودك القادم ؟ ، د. محمد الحناوي ، www.heocities.com .

٤٤- المبسوط ، لشمس الدين السرخسي (ت ٤٩٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٤٥- متاعب المرأة في مرحلة الزواج ، د. عز الدين محمد نجيب ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة .

٤٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، دار عالم الكتب ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

٤٧- مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة ، د. عبدالستار أبو غدة ، (ضمن أبحاث ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام) .

٤٨- المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية ، د. محمد بن عبدالجواد النتشة ، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة أم درمان في السودان ، سلسلة إصدارات الحكمة ، بريطانيا ، ط١ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م .

٤٩- معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده ، ندى الدقر ويوسف عبدالرحيم (ضمن بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون ، ٢٢- ٢٤ /٢/١٤٢٣هـ ، ومن ٥- ٧ /٥/٢٠٠٢م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الشريعة والقانون) .

٥٠- من المسؤول عن تحديد جنس الجنين ؟ ، د. جمال حامد (مجلة الإعجاز العلمي ، ع٢٩ ، صفر ١٤٢٩هـ) .

٥١- موقف الإسلام من الأمراض الوراثية ، أ. د . محمد عثمان شبير (ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، دار النفائس ، الأردن ، ط١ ، ١٤١٢هـ- ٢٠٠١م) .

٥٢- موقف الإسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني ، د. محمد رأفت عثمان ، (ضمن أبحاث ندوة الإنعكاسات الأخلاقية للعلاج الجيني ، كلية العلوم ، جامعة قطر، ٢٠- ٢٢ أكتوبر ٢٠٠١ م .

٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) ، تخريج: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٥٤- هل تستطيع اختيار جنس مولودك ولد أم بنت ؟ ، د . خالد بكر كمال ، دار الزمان للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م .

٥٥- الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ، د. إياد أحمد إبراهيم ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م .

٥٦- الهندسة الوراثية وتطبيقاتها ، د. علي الندوي ، (ضمن بحوث مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون ، ٢٢- ٢٤ /٢/ ١٤٢٣هـ ، ومن ٥- ٧ /٥/ ٢٠٠٢م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الشريعة والقانون) .

٥٧- الوراثة والإنسان ، (أساسيات الوراثة البشرية والطبية) ، د. محمد الربيعي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، رجب ١٤٠٦هـ- إبريل نيسان ١٩٨٦م .

٥٨- الوراثة وأمراض الإنسان ، إعداد أ. د : محمد خليل يوسف و أ. د: عبدالسلام أحمد عمر و أ. د : أميرة يوسف أبو يوسف و أ. د : أحمد يوسف المتيني ، توزيع منشأة المعارف ١٩٩٤م .

المواقع الإلكترونية :

www.themwl.org	Ʊɳ¥ѐqą ΒȦĤȍą ĞÛąąǿ ʒęzɳ
www.islamtoday.com	ȳzɆȍą ȳ¥ѐqą ʒęzɳ
www.awkav.net	ǨȹzȮȍą ĞȍşÆą ĞɆɳ¥ѐqą ɹşűÎȍąş ȣȦęşɟą ǥǿąàąş ʒęzɳ
www.islam-qa.com	ÁDzȺţą Ætȶ : ÑɆÎȍą ȣą̊Ȧìŭą ãązDZş ȯąűè ȳ¥ѐqą ʒęzɳ
www.islamweb.net ¢ɆÕȦȍą !ąÆ¢ʒ .å ȣą̊Ȧìŭą ʔzٯȦȍą ÂõȂɳ Û ĞɆɳ¥ѐqą ĞȮ¢Îȍąʒęzɳ
www.islamonline.com	ʔşȦٯȦȍą ÕȺą Û ȳ¥ѐqą ʒęzɳ ĘȺ̊ù ʒęzɳ
www.geocities.com	ƁşȦȺΣą Ætȶ .å ʒęzɳ
www.layyous.com	âzɆȍ ÆɆƱ .å ʒęzɳ
www.syriameds.net	ƁǿzÊȍą ʃÛȍą ɔÕٯ¥ţą ʒęzɳ